

قواعد الأسماء والصفات
مع
بيان أسماء الله الحسنى ومعانيها

تأليف

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

قواعد الأسماء والصفات
مع
بيان أسماء الله الحسنى ومعانيها

ⓒ عبد المحسن بن محمد القاسم، ١٤٤٦هـ.

القاسم، عبد المحسن بن محمد

قواعد الأسماء والصفات مع بيان أسماء اللَّه الحسنى ومعانيها. / عبد المحسن بن محمد القاسم - ط١ . .- المدينة المنورة، ١٤٤٦هـ.

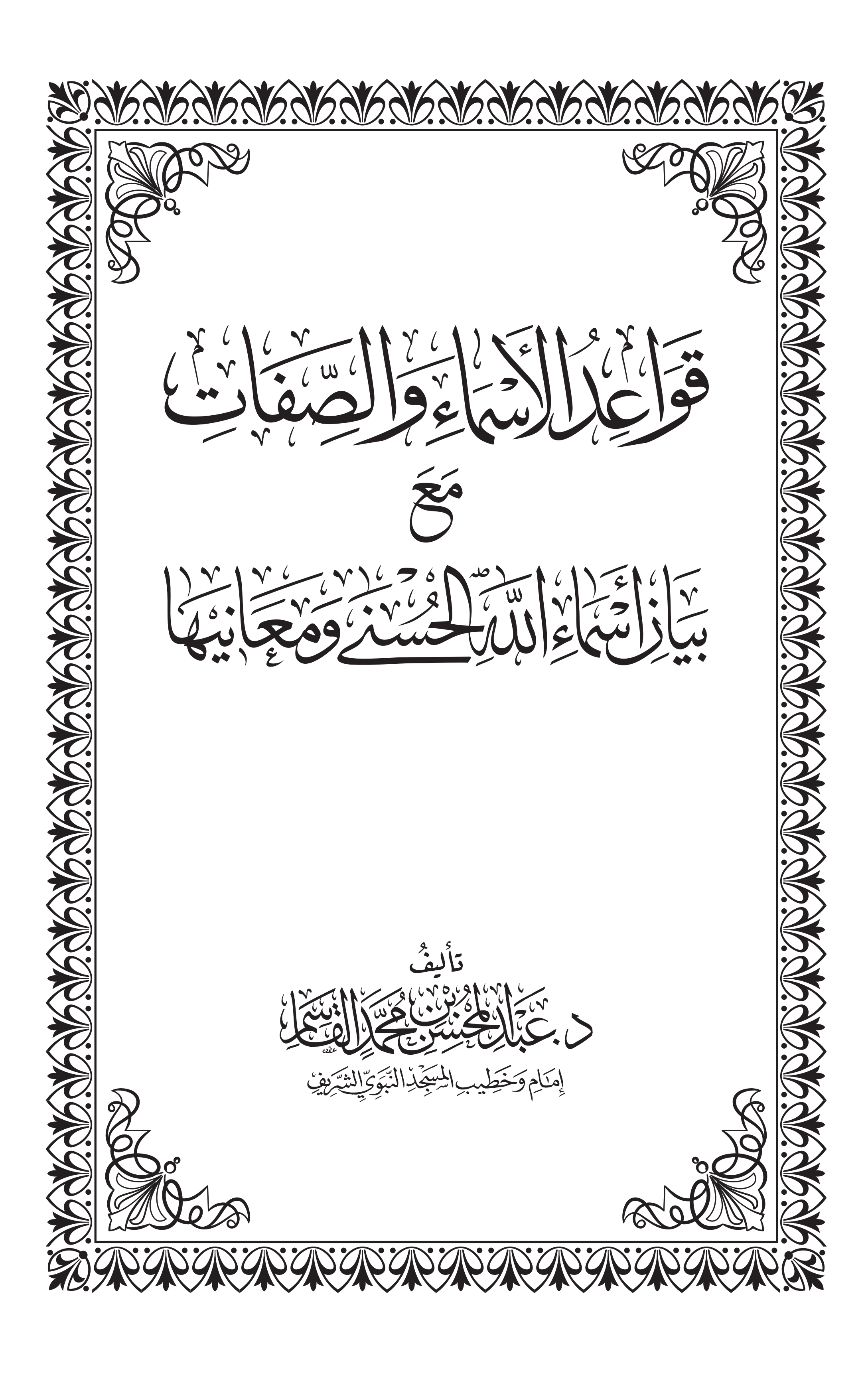
١٧٦ص؛ ١٧ × ٢٤سم

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٦٧٦٢

ردمك: ٢-٦١٢٩-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م



قواعد الأسماء والصفات

مع

بيان أسماء الله الحسنى ومعانيها

تأليف

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يُمكنُ الاطِّلاع وتَحميلُ جميع إصدارات المؤلِّف على الرَّابط:

a-alqasim.com/books/



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَاللَّهُ خَلَقَنَا لِعِبَادَتِهِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَعْبُدَهُ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَتُهُ تَتَحَقَّقُ بِمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَقَدْ عَرَّفَ سُبْحَانَهُ نَفْسَهُ لِرُسُلِهِ لِيَعْبُدُوهُ، فَقَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي﴾، وَقَالَ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، وَقَالَ لِهَذِهِ الأُمَّةِ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، وَأَنْكَرَ المُشْرِكُونَ إِنْزَالَ الكُتُبِ عَلَى رُسُلِهِ؛ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِاللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾، وَشِرْكُهُمْ بِهِ سُبْحَانَهُ لِجَهْلِهِمْ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وَمَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ كَانَ مِنْهُ أَخْوَفَ، وَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَخْشَاهُ العُلَمَاءُ العَارِفُونَ بِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٧٤هـ): «أَيْ: إِنَّمَا يَخْشَاهُ حَقَّ خَشْيَتِهِ العُلَمَاءُ العَارِفُونَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا كَانَتِ المَعْرِفَةُ لِلْعَظِيمِ القَدِيرِ العَلِيمِ، المَوْصُوفِ

بِصِفَاتِ الكَمَالِ، المَنْعُوتِ بِالأَسْمَاءِ الحُسْنَى؛ كُلَّمَا كَانَتِ المَعْرِفَةُ بِهِ أَتَمَّ، وَالعِلْمُ بِهِ أَكْمَلَ؛ كَانَتِ الخَشْيَةُ لَهُ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ»[(١)].

وَالعِلْمُ المُوصِلُ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ هُوَ العِلْمُ بِأَسْمَائِهِ الحُسْنَى، الدَّالَّةِ عَلَى نُعُوتِ كَمَالِهِ؛ لِذَا سَمَا عَلَى جَمِيعِ العُلُومِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْعِمَ عَلَى عَبْدٍ هَدَاهُ لِهَذَا العِلْمِ، قَالَ ابْنُ القَيِّمِ ﷺ (ت ٧٥١هـ): «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُكْرِمَ عَبْدَهُ بِمَعْرِفَتِهِ وَجَمْعِ قَلْبِهِ عَلَى مَحَبَّتِهِ؛ شَرَحَ صَدْرَهُ لِقَبُولِ صِفَاتِهِ العُلَا»[(٢)].

وَلِأَهَمِّيَّةِ عِلْمِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ جَمَعْتُ فِي هَذَا الكِتَابِ قَوَاعِدَهَا، مُعَزِّزاً كُلَّ قَاعِدَةٍ بِدَلِيلِهَا وَبِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ؛ مُرَتِّباً أَقْوَالَهُمْ حَسَبَ المَعْنَى، وَأَفْرَدْتُ بَاباً فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَبَيَّنْتُ مَعَانِيَهَا، وَسَمَّيْتُهُ: «**قَوَاعِدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مَعَ بَيَانِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الحُسْنَى وَمَعَانِيهَا**».

وَلِحَاجَةِ جَمِيعِ النَّاسِ لِهَذَا العِلْمِ يَسَّرْتُهُ بِأَسْهَلِ الأَلْفَاظِ وَأَجْمَعِهَا؛ مُتَأَسِّياً فِي ذَلِكَ بِمَنْهَجِ العُلَمَاءِ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ ﷺ (ت ٤٥٦هـ): «إِنَّ الحَظَّ لِمَنْ آثَرَ العِلْمَ وَعَرَفَ فَضْلَهُ أَنْ يُسَهِّلَهُ جُهْدَهُ، وَيُقَرِّبَهُ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ، وَيُخَفِّفَهُ مَا أَمْكَنَهُ؛ بَلْ لَوْ أَمْكَنَهُ أَنْ يَهْتِفَ بِهِ عَلَى قَوَارِعِ طُرُقِ المَارَّةِ[(٣)]، وَيَدْعُوَ إِلَيْهِ فِي شَوَارِعِ السَّابِلَةِ[(٤)]، وَيُنَادِيَ عَلَيْهِ فِي مَجَامِعِ السَّيَّارَةِ[(٥)]؛

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ٥٤٤).
(٢) الكافية الشَّافية (١/ ٨).
(٣) أي: طُرق النَّاس الواسعة. المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٣٨٣).
(٤) أي: في الطُّرقات المختلفة. المطلع على ألفاظ المقنع (ص٣٣٣).
(٥) أي: مَجمع القوافل. مختار الصِّحاح (ص١٥٩).

بَلْ لَوْ تَيَسَّرَ لَهُ أَنْ يَهَبَ المَالَ لِطُلَّابِهِ، وَيُجْرِيَ الأُجُورَ لِمُقْتَنِيهِ، وَيُعَظِّمَ الأَجْعَالَ[(١)] عَلَيْهِ لِلْبَاحِثِينَ عَنْهُ، وَيُسَنِّيَ[(٢)] مَرَاتِبَ أَهْلِهِ، صَابِراً فِي ذَلِكَ عَلَى المَشَقَّةِ وَالأَذَى؛ لَكَانَ ذَلِكَ حَظّاً جَزِيلاً، وَعَمَلاً جَيِّداً، وَسَعْياً مَشْكُوراً كَرِيماً، وَإِحْيَاءً لِلْعِلْمِ»[(٣)].

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ ذُخْراً لَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الأَحَدِ التَّاسِعَ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ
عَامَ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَأَلْفٍ
مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

---

(١) الأَجعال: جمع جُعْل، وهو: ما يُعطاه الإنسان على الأمر يفعله. المطلع على ألفاظ المقنع (ص٣٤٠).

(٢) أي: ويَرفع. مقاييس اللُّغة (٣/ ١٠٣).

(٣) رسائل ابن حزم (٤/ ١٠١).

خُطَّةُ الكِتَابِ

قَسَمْتُ الكِتَابَ إِلَى تَمْهِيدٍ وَبَابَيْنِ، وَتَحْتَهَا مَبَاحِثُ، وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

التَّمْهِيدُ، وَفِيهِ سَبْعَةُ مَبَاحِث:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: فَضْلُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: ثَمَرَةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: الفَرْقُ بَيْنَ الِاسْمِ وَالصِّفَةِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: أُصُولُ الفِرَقِ المُخَالِفَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: الأُصُولُ الَّتِي خَالَفَتْ بِهَا تِلْكَ الفِرَقُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ وَسَطٌ فِي بَابِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

البَابُ الأَوَّلُ: قَوَاعِدُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَبَاحِث:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: قَوَاعِدُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، وَفِيهِ سِتُّ قَوَاعِدَ:

القَاعِدَةُ الأُولَى: أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ تَوْقِيفِيَّةٌ.

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ تَثْبُتُ بِأَخْبَارِ الآحَادِ.

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: العَقْلُ الصَّرِيحُ لَا يُعَارِضُ النَّقْلَ الصَّحِيحَ.

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: الِاشْتِرَاكُ فِي الِاسْمِ وَالصِّفَةِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ التَّمَاثُلُ فِي المُسَمَّى.

القَاعِدَةُ الخَامِسَةُ: ثُبُوتُ الكَمَالِ لِلَّهِ يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ نَقِيضِهِ.

القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ: بَابُ الإِخْبَارِ أَوْسَعُ مِنْ بَابِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: **قَوَاعِدُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ**، وَفِيهِ سِتُّ قَوَاعِدَ:

القَاعِدَةُ الأُولَى: أَسْمَاءُ اللَّهِ كُلُّهَا حُسْنَى.

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ لَا حَصْرَ لَهَا.

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ أَزَلِيَّةٌ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ.

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: لِلَّهِ أَسْمَاءٌ مُخْتَصَّةٌ بِهِ، وَأَسْمَاءٌ غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ بِهِ.

القَاعِدَةُ الخَامِسَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ مُتَرَادِفَةٌ بِاعْتِبَارِ دَلَالَتِهَا عَلَى الذَّاتِ، وَمُتَبَايِنَةٌ بِاعْتِبَارِ دَلَالَتِهَا عَلَى الصِّفَاتِ.

القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ الإِفْرَادُ وَالِاقْتِرَانُ قِسْمَانِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: قَوَاعِدُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ، وَفِيهِ خَمْسَ عَشْرَةَ قَاعِدَةً:

القَاعِدَةُ الأُولَى: ثَلَاثَةُ طُرُقٍ لِإِثْبَاتِ الصِّفَةِ لِلَّهِ.

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: نُثْبِتُ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: الأَلْفَاظُ المُجْمَلَةُ فِي غَيْرِ النُّصُوصِ يُتَوَقَّفُ فِيهَا حَتَّى يُعْرَفَ المُرَادُ.

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ مُفَصَّلٌ، وَنَفْيُهَا مُجْمَلٌ.

القَاعِدَةُ الخَامِسَةُ: صِفَاتُ اللَّهِ صِفَاتُ كَمَالٍ لَا نَقْصَ فِيهَا.

القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ: صِفَاتُ اللَّهِ تُحْمَلُ عَلَى الحَقِيقَةِ.

القَاعِدَةُ السَّابِعَةُ: تَعْطِيلُ الصِّفَاتِ يَلْزَمُ مِنْهُ إِنْكَارُ الذَّاتِ.

القَاعِدَةُ الثَّامِنَةُ: القَوْلُ فِي الصِّفَاتِ كَالقَوْلِ فِي الذَّاتِ.

القَاعِدَةُ التَّاسِعَةُ: القَوْلُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ كَالقَوْلِ فِي بَعْضِهَا الآخَرِ.

القَاعِدَةُ العَاشِرَةُ: مَعَانِي صِفَاتِ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ، وَكَيْفِيَّتُهَا مَجْهُولَةٌ.

القَاعِدَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: التَّفْوِيضُ شَرٌّ مِنَ التَّحْرِيفِ.

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: صِفَاتُ اللَّهِ ثُبُوتِيَّةٌ وَمَنْفِيَّةٌ.

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: صِفَاتُ اللَّهِ ذَاتِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ.

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: صِفَاتُ اللَّهِ الفِعْلِيَّةُ قَدِيمَةُ النَّوْعِ، حَادِثَةُ الآحَادِ.

القَاعِدَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: المُضَافُ إِلَى اللَّهِ: أَعْيَانٌ، وَصِفَاتٌ.

البَابُ الثَّانِي: أَسْمَاءُ اللَّهِ الحُسْنَى وَبَيَانُ مَعَانِيهَا، وَفِيهِ تَمْهِيدٌ وَثَلَاثَةُ مَبَاحِثَ:

التَّمْهِيدُ: أَقْسَامُ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَكَيْفِيَّةُ مَعْرِفَتِهَا، وَعَادَةُ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِهَا، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: كَيْفِيَّةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الحُسْنَى.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: عَادَةُ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: الأَسْمَاءُ الحُسْنَى الثَّابِتَةُ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَبَيَانُ مَعَانِيهَا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَسْمَاءٌ الرَّاجِحُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أَسْمَاءٌ لَمْ تَثْبُتْ لِلَّهِ تَعَالَى.

التَّمْهِيدُ

وَفِيهِ سَبْعَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: فَضْلُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: ثَمَرَةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: الفَرْقُ بَيْنَ الاسْمِ وَالصِّفَةِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: أُصُولُ الفِرَقِ المُخَالِفَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: الأُصُولُ الَّتِي خَالَفَتْ بِهَا تِلْكَ الفِرَقُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ وَسَطٌ فِي بَابِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

أَهَمِّيَّةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

معرفة الأسماء والصِّفات لها أهمِّيَّة بالغة، ويظهر ذلك في الآتي:

١ - أنَّ العِلم بالأسماء والصِّفات أصلُ العلوم، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إحصاء الأسماء الحُسنى والعِلم بها؛ أصلٌ للعِلم بكلِّ معلوم»(١).

٢ - أنَّ اللَّه خَلَق الخلقَ ليعرفوه ويعبدوه، ولا سبيل إلى معرفة اللَّه إلَّا بمعرفة أسمائه وصفاته.

٣ - أنَّ اللَّه عرَّف عبادَه بنفسه، فقال لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾، والآيات الَّتي فيها أسماؤه وصفاته أكثر من الآيات الَّتي فيها ذِكر الحلال والحرام.

٤ - أنَّ دعوة الرُّسُل تعريفُ الخلقِ بأسماء اللَّه وصفاته ليعبدوه، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٢٨هـ): «معرفتُه غايةُ المعارف، وعبادتُه أشرفُ المقاصد، والوصولُ إليه غايةُ المطالب؛ بل هذا خلاصة الدَّعوة النَّبويَّة، وزُبدة الرِّسالة»(٢).

٥ - الإيمان بأسماء اللَّه الحُسنى ومعرفتها يتضمَّن أنواع التَّوحيد الثَّلاثة - توحيد الرُّبوبيَّة، وتوحيد الإلهيَّة، وتوحيد الأسماء والصِّفات -، وهذه الأنواع هي أصل الدِّين.

(١) بدائع الفوائد (١/ ٢٨٦).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٥/ ٧).

٦ - أنَّ الأرواح بحاجة لمعرفة أسماء اللَّه وصفاته، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ليست حاجة الأرواح قطُّ إلى شيءٍ أعظمَ منها إلى معرفة بارئها وفاطرها، ومحبَّته وذِكره والابتهاج به، وطلب الوسيلة إليه والزُّلفى عنده، ولا سبيل إلى هذا إلَّا بمعرفة أوصافه وأسمائه»(١).

٧ - اللَّهُ سبحانه هو مَنْ يَقضي حاجات الخلقِ، وطريقُ طلبِ قضائها منه: دعاؤه سبحانه، ولا يُدعى إلَّا بأسمائه أو بالتَّوسُّل بصفاته، ولا سبيل إلى ذلك إلَّا بمعرفتها، قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾.

(١) الكافية الشَّافية (١/ ٩).

فَضْلُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

إذا أراد اللَّهُ أن يُكرِم عبدَه بمعرفتِه هَداه لمعرفةِ أسمائه وصفاتِه، ومعرفتُها لها فضلٌ عظيمٌ، ويَتبيَّن هذا في الآتي:

١ - أنَّها أخصُّ علومِ الاعتقاد، وأعلاها منزلة، قال ابن العربيِّ المالكيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٥٤٣هـ): «شَرَفُ العِلم بشرف المعلوم، والباري أشرف المعلومات؛ فالعِلم بأسمائه أشرفُ العلوم»[(١)].

٢ - أنَّ مَنْ فتح اللَّه عليه الفقه في أسمائه فقد أراد به خيراً، قال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً؛ يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» متَّفق عليه[(٢)]، وأوَّل ما يَدخل في ذلك عِلم الأسماء والصِّفات.

٣ - أنَّ العِلم بأسمائه وصفاته يرفع العبدَ عند اللَّه من غير تعب، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «السَّير إلى اللَّه تعالى من طريق الأسماء والصِّفات شأنُه عَجَب، وفتحُه عَجَب، صاحبُه قد سَبَق السُّعاة، وهو مستلقٍ على فراشه غير تَعِبٍ ولا مكدُود، ولا مُشتَّتٍ عن وطنه، ولا مُشرَّدٍ عن سكنه»[(٣)].

---

(١) أحكام القرآن (٢/ ٣٣٨).

(٢) رواه البخاريُّ، كتاب العلم، باب مَنْ يُرِدِ اللَّه به خيراً يفقهه في الدِّين، رقم (٧١)، ومسلم، كتاب الزَّكاة، باب النَّهي عن المسألة، رقم (١٠٣٧)، من حديث معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) طريق الهجرتين (١/ ٤٧٠).

٤ - أنَّ معرفة أسماءِ اللَّه وصفاتِه تُقرِّب العبد من اللَّه، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلَّما كان العبد بها أعلَمَ؛ كان باللَّه أعرف، وله أطلب، وإليه أقرب، وكلَّما كان لها أنكرَ؛ كان باللَّه أجهل، وإليه أكره، ومنه أبعد، واللَّه يُنزِل العبدَ من نفسه حيث يُنزِله العبدُ من نفسه»[(١)].

٥ - أنَّ اللَّه يُحِبُّ مَنْ أحبَّ أسماءه وصفاته، «بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: سَلُوهُ: لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ» متَّفق عليه[(٢)].

٦ - أنَّ محبَّة السُّورة الَّتي فيها صفة الرَّحمن سببُ دخول الجَنَّة، قال النَّبيُّ ﷺ: «حُبُّكَ إِيَّاهَا - أي: سورة الإخلاص - أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ» رواه أحمد[(٣)].

---

(١) الكافية الشَّافية (١/ ٩).

(٢) رواه البخاريُّ، كتاب التَّوحيد، باب ما جاء في دعاء النَّبيِّ ﷺ أمَّته إلى توحيد اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى، رقم (٧٣٧٥)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾، رقم (٨١٣)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) في المسند، رقم (١٢٤٣٢)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثَمَرَةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

في معرفة أسماء اللَّه وصفاته ثمرات عديدة، منها:

١ - أنَّ في معرفتها تنزيه اللَّه وتقديسه عن النَّقائص، ووصفه بصفات الكمال، قال سبحانه: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.

٢ - أنَّ معرفة أسماء اللَّه وصفاته تُورِث العلم باللَّه، وتزيد في الإيمان والخشية، ولمَّا كان النَّبيُّ ﷺ أعلم النَّاس باللَّه قال: «فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً» متَّفق عليه[1].

٣ - أنَّها تُوجِب محبَّة اللَّه ﷻ وتعظيمه، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نَفْسُ العلمِ والتَّصديقُ باللَّه، وما له من الأسماء الحُسنى والصِّفات العُلا يُوجِب محبَّةَ القلب له وتعظيمه وخشيته»[2].

٤ - أنَّ مَنْ عَرَف اللَّه تعالى قويَ توكُّله عليه، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «التَّوكُّل من أعمِّ المقامات تعلُّقاً بالأسماء الحُسنى؛ فإنَّ له تعلُّقاً خاصّاً بعامَّة أسماء الأفعال، وأسماء الصِّفات، وكلَّما كان باللَّه أعرف؛ كان توكُّله عليه أقوى»[3].

---

(١) رواه البخاريُّ، كتاب الأدب، باب مَنْ لم يواجه النَّاس بالعتاب، رقم (٦١٠١)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب عِلمه ﷺ باللَّه تعالى وشدَّة خشيته، رقم (٢٣٥٦)، من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٧/ ٥٢٥).

(٣) مدارج السَّالكين (٢/ ١٢٤).

٥ - مَنْ عَرَف أسماء اللَّه وصفاته؛ علمَ يَقِيناً أنَّ المصائب الَّتي تُصيبه فيها منافعُ عديدة لا يحصيها العبد؛ لجريانها عليه بحكمة اللَّه ورحمته.

٦ - معرفة أسماءِ اللَّه وصفاتِه سبيلُ النَّجاةِ من الذُّنوب والإقبالِ على الطَّاعات، فمَنْ عَرَف أنَّ اللَّه ﷻ سميعٌ بصيرٌ؛ راقبَ اللَّه في أقواله وأعماله، ومَنْ عَرَف أنَّ اللَّه يرضى ويغضب؛ سَعَى لرضاه والبعد عمَّا يُغضبه.

٧ - أنَّ أسماء اللَّه تعالى يُعبَّد اللَّه بها، ولا سبيل للتَّعبيد بها إلَّا بعد معرفتها، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «عامَّة ما سمَّى به النَّبيُّ ﷺ: عبد اللَّه وعبد الرَّحمن، كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾؛ فإنَّ هذين الاسمين هما أصل بقيَّة أسماء اللَّه تعالى»[1]، وعامَّة سَلَف الأمَّة يُسمُّون أبناءهم بتعبيد اللَّه بأسمائه الحُسنى، ومن ذلك:

أ - أبو إسماعيل عبد اللَّه الهَرَويُّ الحنبليُّ رحمه الله (ت ٤٨١هـ) سَمَّى أهلَ بلدِه «هَرَاة»[2] بعامَّة أسماء اللَّه الحُسنى[3].

ب - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وكذلك أهلُ بيتِنا: غلَب على أسمائهم التَّعبيد للَّه، كعبد اللَّه، وعبد الرَّحمن، وعبد الغني، والسَّلام،

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٣٧٩).
(٢) تقع شَمال غرب أفغانستان.
(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٣٧٩)، طبقات علماء الحديث (٣/ ٣٧٩)، سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٥١٤).

والقاهر، واللَّطيف، والحكيم، والعزيز، والرَّحيم، والمحسن، والأحد، والواحد، والقادر، والكريم، والملك، والحقِّ»[١].

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٣٧٩).

الفَرْقُ بَيْنَ الِاسْمِ وَالصِّفَةِ

الاسم: ما دلَّ على الذَّات، وعلى الصِّفة الَّتي تضمَّنها الاسم[١].

فاسم اللَّه «الرَّبُّ» دلَّ على ذات اللَّه، وعلى صفة الرُّبوبيَّة.

والصِّفة: الأمر الثَّابِت المُلازم للذَّات[٢].

مثال ذلك: «القُدرة» فهي أمرٌ ثابتٌ ملازمٌ للذَّات.

والفَرْقُ بين أسماء اللَّه وصفاته في عدَّة أمور، منها:

الأوَّل: أنَّ الاسم يدلُّ على الذَّات وعلى صفةٍ فيه، مثال ذلك: «القدير» يدلُّ على الذَّات، وعلى صفة «القُدرة».

أمَّا الصِّفة فتدلُّ على أمرٍ واحدٍ، وهو الوصف القائم بالذَّات كـ«اليدين».

الثَّاني: أنَّ الاسم نأخذ منه صفة، مثال ذلك: «العزيز» نأخذ منه صفة «العِزَّة».

أمَّا الصِّفة فلا نأخذ منها اسماً، مثال ذلك: «العينان» لا نأخذ منهما اسماً[٣].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٣/ ٣٣٣).
(٢) مدارج السالكين (٣/ ٣٢٣).
(٣) بدائع الفوائد (١/ ٢٨٤).

الثَّالث: أنَّ الاسم لا يُشتقُّ من الفعل، مثال ذلك: الفعل «يَكره» لا نأخذ منه اسم: «الكاره».

أمَّا الصِّفة فتُشتَقُّ من الفعل، مثال ذلك: الفعل «يَكره» نأخذ منه صفة «الكراهة»[(١)].

الرَّابع: أنَّ أسماء اللَّه يُدعَى بها، فيقال: «يا رحيم».

أمَّا صفاته فلا تُدعَى، فلا يقال: «يا رحمة اللَّه أعطيني»؛ لأنَّ دعاء الصِّفة يجعلها مستقلَّة عن الذَّات الإلهيَّة، وهذا يعني أنَّ الدَّاعيَ جَعَلَها إلهاً مع اللَّه، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأمَّا دعاء صفاته وكلماته فكفرٌ باتِّفاق المسلمين»[(٢)].

ويجوز التَّوسُّل بالصِّفة، فتقول: «برحمتك أدخلني الجنَّة»؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ» رواه التِّرمذيُّ[(٣)]، ولقول النَّبيِّ ﷺ: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ» رواه مسلم[(٤)]، فتتوسَّل بصفة الرِّضا أن لا يَسخط اللَّهُ عليك.

الخامس: أنَّ أسماء اللَّه يُعبَّد بها؛ فيُقال: «عبد الرَّحمن».

أمَّا الصِّفة فلا يُعبَّد بها؛ فلا يُقال: «عبد الرَّحمة».

ويتَّفق الاسم والصِّفة: في جواز الحلف بهما؛ فيجوز الحلف بأسماء اللَّه، فيقال: «واللَّهِ»؛ ويجوز الحلف بصفاته فيقال: «وعزَّةِ اللَّه».

---

(١) مدارج السَّالكين (٣/ ٣٨٣).
(٢) الاستغاثة في الرَّدِّ على البكري (ص١١٤).
(٣) أبواب الدَّعوات، رقم (٣٥٢٤)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) كتاب الصَّلاة، باب ما يُقال في الرُّكوع والسُّجود، رقم (٤٨٦)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أُصُولُ الفِرَقِ المُخَالِفَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ

أهل السُّنَّة والجماعة مُتَّبِعون في دِينهم للكتاب والسُّنَّة، وخالفهم في مُعتقداتِهم خمسُ فِرَق، وهي: «الخوارج، والرَّوافض، والقَدَرِيَّة، والمُرجئة، والجهميَّة»، وأيُّ فِرقة نشأت بعدها - وإلى اليوم - لا تَخرجُ عن هذه الفِرَق، قال الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٨٩هـ): «أصولُ هذه البِدع تَرجع إلى الخمس الَّتي وُجِدت في زمن السَّلَف: الجهميَّة، والمُرجِئة، والخوارج، والرَّافضة، والقَدَريَّة»(١).

وترتيب هذه الفِرَق حسب ظهورها:

١ - **الخوارج:** وهم أوَّل فِرْقَة خَرَجَت في الإسلام، ظهرت في أواخر عصر الخلفاء الرَّاشدين؛ كفَّرُوا عثمان بن عفان وعليَّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومَنْ والاهما، فقَاتَلَهم عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومِن مُعتقداتِهم: تكفيرُ صاحب الكبيرة(٢).

٢ - **الرَّوافض:** وهم فِرْقَة زَعَمَت أنَّ عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو الأحقُّ بالخِلافة ممَّنْ قَبلَه، وغَلَا فيه بعضُهم وادَّعَوا فيه الأُلوهيَّة، ومِن مُعتقداتِهم: عِصمة أئمَّتهم من الخطأ، والتَّقيَّة(٣).

---

(١) شرح العقيدة الواسطية لمحمَّد بن إبراهيم (ص١٧١).
(٢) المِلَل والنِّحَل (١/ ١١٤)، جامع المسائل (٥/ ١٥٦)، البداية والنِّهاية (١٠/ ٥٥٩).
(٣) مقالات الإسلاميِّين (ص٥)، منهاج السُّنَّة النَّبويَّة (١/ ٢٠، ٢٧، ٣٨، ٣٠٦، ٤٨٦)، (٢/ ٣٤)، (٤/ ٣٤٥).

٣ - **القَدَرِيَّة:** وهم فِرْقَة أنكرت القَدَر، وغُلَاتُهم زَعَمُوا أنَّ اللَّهَ لا يَعْلَم بالأمر إلَّا إذا وَقَعَ(١).

٤ - **المُرجِئة:** وهم فِرْقَة يقولون بإخراج العمل عن مُسمَّى الإيمان، وأشهرُ أقوالِهم: أنَّ الإيمانَ هو التَّصديقُ فقط دون العمل، ومنهم مَنْ يقول: إنَّه القولُ باللِّسان وحدَه، ومنهم مَنْ يقول: هو المعرفة بالقلب فقط، ومنهم مَنْ يقول: إنَّه بالقلب واللِّسان فقط، ومِن مُعتقداتِهم: أنَّه لا تَضرُّ مع الإيمان معصية، كما لا تَنْفَعُ مع الكفر طاعة؛ لكون الإيمان عندهم لا يَزيدُ ولا يَنقصُ(٢).

٥ - **الجهميَّة:** وهم أتباع جَهْم بن صفوان السَّمرقنديِّ، ومِن مُعتقداتِهم: نفيُ الأسماء والصِّفات عن اللَّه، وقد اتَّفقت الأُمَّة على تكفيرهم(٣).

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «ظَهَر في أواخر عصر الخلفاء الرَّاشدين بِدعة الخوارج والتَّشيُّع، ثمَّ في أواخر عصر الصَّحابة ظَهَرت القَدَريَّة والمُرجئة، ثمَّ بعد انقراض أكابر التَّابعين ظَهَرت الجهميَّة»(٤).

(١) الفَرْق بين الفِرَق (ص١٤)، درء تعارض العقل والنَّقل (٨/ ٤٢١).
(٢) المِلَل والنِّحَل (١/ ١٣٩ - ١٤٦)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٧/ ١٤١، ٢٠٤، ٣٨٦، ٣٩٣)، فِرَق معاصرة (٣/ ١٠٨٥).
(٣) الفَرْق بين الفِرَق (ص١٩٩)، المِلَل والنِّحَل (١/ ٨٦).
(٤) بيان تلبيس الجهميَّة (٢/ ٤٧٨).

٢ - قال الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٤٨هـ): «كان النَّاسُ أمَّةً واحدة، ودِينُهم قائِماً في خِلافة أبي بكر وعمر، فلمَّا استُشهِد قُفْلُ بابِ الفِتنة - عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ظهرت الخوارجُ، وكَفَّرت سادةَ الصَّحابة، ثمَّ ظَهَرت الرَّوافضُ والنَّواصبُ، وفي آخر زمنِ الصَّحابة ظَهَرت القَدَريَّةُ، ثمَّ ظَهَرت المُعتزِلةُ بالبصرة، والجَهميَّةُ والمُجَسِّمةُ بخُراسان في أثناء عَصْرِ التَّابعين»[١].

(١) سير أعلام النُّبلاء (١١/ ٢٣٦).

الأُصُولُ الَّتِي خَالَفَتْ بِهَا تِلْكَ الفِرَقُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ

كلُّ فِرْقَة من تلك الفِرَق الخمس خالفت أصلاً من أصول أهل السُّنَّة والجماعة، وبيان ذلك في الآتي:

١- **الخوارج**: خالفوا أهلَ السُّنَّة والجماعة في باب الأسماء والأحكام؛ فأهل السُّنَّة والجماعة: لا يُكَفِّرون أهل القِبلة بمُطلَق المعاصي والكبائر.

والخوارج: يُسمُّون مُرتكب الكبيرة كافراً؛ ويخرجونه من الإيمان[1].

٢ - **الرَّوافض**: خالفوا أهلَ السُّنَّة والجماعة في باب الصَّحابة؛ فأهل السُّنَّة والجماعة: يُحِبُّون أصحابَ رسول اللَّه ﷺ، ولا يُؤذونهم بقول أو فعل.

والرَّوافض: يُبْغِضون أصحابَ رسول اللَّه ﷺ ويُكَفِّرونهم إلَّا نفراً قليلاً منهم، ويَغلون في آل البيت؛ بل منهم مَن ادَّعى أُلوهيَّة عليٍّ رضي الله عنه[2].

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ١٥١، ٣٧٤)، شرح العقيدة الأصفهانيَّة (ص٦٥٧)، شرح العقيدة الواسطيَّة لمحمَّد بن إبراهيم (ص٤٢١).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ١٥٤)، منهاج السُّنَّة النَّبويَّة (١/ ٣٠٦، ٥٤٣)، (٢/ ٦٤).

٣ - القَدَرِيَّة: خالفوا أهلَ السُّنَّة والجماعة في باب أفعال اللَّه؛ فأهل السُّنَّة والجماعة يقولون: إنَّ العباد فاعلون حقيقة، ولهم قدرةٌ وإرادة على أعمالهم، واللَّه خالقهم وخالق أفعالهم وقدرتهم وإرادتهم.

والقَدَريَّة: يَنفون أفعال اللَّه عن العباد، ويزعمون أنَّ أفعال العباد لا تدخل تحت مشيئة اللَّه وقُدرته[١].

٤ - المُرجِئة: خالفوا أهلَ السُّنَّة والجماعة في باب الإيمان؛ فأهل السُّنَّة والجماعة يقولون: إنَّ الإيمان قول باللِّسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالجَنان، يزيد بالطَّاعة، وينقص بالعصيان.

والمرجئة يقولون: إنَّ الأعمالَ ليست من الإيمان؛ فلا يَضُرُّ مع الإيمان ذنبٌ، فإيمان أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كإيمان مَنْ يشرب الخمر[٢].

٥ - الجهميَّة: خالفوا أهلَ السُّنَّة والجماعة في باب أسماء اللَّه وصفاته؛ فأهل السُّنَّة والجماعة: يُثبِتون ما أثبته اللَّه لنفسه وما أثبته له رسولُه مُحمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ.

والجهميَّة: لا يثبتون للَّه الأسماء ولا الصِّفات[٣].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢/ ١٥٢)، (٣/ ١٥٠)، (٨/ ٥٤)، شرح العقيدة الواسطيَّة لمحمَّد بن إبراهيم (ص٣٣٣).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ١٥١)، (٧/ ١٩٥)، جامع المسائل (٥/ ٢٤٢)، النُّبوَّات (١/ ٥٨٣).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ١٦٢)، (١٢/ ١١٩، ٣٠٩)، منهاج السُّنَّة النَّبويَّة (٢/ ٦٠٤).

وكلُّ فِرْقَة من تلك الفِرَق الخمس شاركت فِرْقَة أخرى في أصلها:

مثال ذلك: الجهميَّة في باب الصِّفات مُعَطِّلة، وفي باب الإيمان مُرجئة[١].

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ٣٩١)، (٧/ ٦٧١)، (٨/ ٤٦٠)، شرح العقيدة الأصفهانيَّة (ص٦٧٢).

أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ وَسَطٌ فِي بَابِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

أهلُ السُّنَّة والجماعة وَسَطٌ في باب أسماء اللَّه وصِفاته بين أهل التَّعطيل وأهل التَّمثيل، وبيان ذلك في الآتي:

أهل التَّعطيل: وهم الجهميَّة؛ عَطَّلوا الأسماء والصِّفات، وتفرَّع منهم عِدَّة طوائف، منها:

١ - المعتزلة: وهم فِرْقَةٌ كلاميَّةٌ ظَهَرَت في أوَّل القرن الثَّاني الهجريِّ، أثبتوا الأسماء للَّه، ونَفَوا عنه الصِّفات، فقالوا: إنَّ اللَّه بصيرٌ لكن لا نُثبِت له صفة البصر، وقالوا: إنَّه سميعٌ لكن لا نُثبِت له صفة السَّمع[١].

٢ - الأشاعرة: وهم فِرْقَةٌ تُنسَب إلى أبي الحسن الأشعريِّ (ت ٣٢٤هـ)، ظَهَرَت في القرن الرَّابع الهجريِّ وما بعده، أثبتوا الأسماء للَّه وسبع صفات فقط، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والسَّمع، والبصر، والكلام، والإرادة، ونَفَوا بقيَّتها، وبعضهم أثبت ما يُثبِته العقل، ونَفَوا غير ذلك[٢].

فكلُّ هؤلاء يشملهم اسم التَّعطيل، لكنَّ بعضهم مُعَطِّل تعطيلاً كاملاً كالجهميَّة، وبعضهم مُعَطِّل تعطيلاً نسبيّاً كالمعتزلة والأشاعرة.

---

(١) الفَرْق بين الفِرَق (ص٩٣)، المِلَل والنِّحَل (١/ ٤٣)، النُّبوَّات (١/ ٢٦٥).

(٢) المِلَل والنِّحَل (١/ ٩٤، ١٠١)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٦/ ٣٥٨)، التِّسعينيَّة (٣/ ٩٤٤)، لوامع الأنوار البَهيَّة (١/ ١٣٠)، موسوعة الفِرَق المنتسبة للإسلام (١/ ١٩٦، ٢٩٥، ٣٧٠).

فكلُّ مَنْ أنكر اسماً من أسماء اللَّه، أو صفة من صفاته؛ فهو متفرِّعٌ من الجهميَّة[١].

وأهل التَّمثيل: مَثَّلوا صفات اللَّه بصفات خَلْقِه[٢].

وأهل السُّنَّة والجماعة: وسط بين الطَّائفتَيْن، فأثبتوا للَّه الأسماء والصِّفات من غير تمثيل.

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ عن أهل السُّنَّة والجماعة: «فهم وَسَطٌ في باب صِفات اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: بين أهل التَّعطيل الجهميَّة، وبين أهل التَّمثيل المُشَبِّهة»[٣].

٢ - قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «جَعَل اللَّه هذه الأمَّة هي الأمَّة الوسط في جميع أبواب الدِّين، فإذا انحرف غيرُها من الأمم إلى أحد الطَّرفَيْن؛ كانت هي في الوسط، كما كانت وسطاً في باب أسماء الرَّبِّ تعالى وصفاته بين الجهميَّة المُعطِّلة، والمُشبِّهة المُمثِّلة»[٤].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣٣/ ١٧٩)، الفتاوى الكبرى (٦/ ٣٧٠).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٥/ ٢٧)، الفُتْيا الحمويَّة (ص٣٩).
(٣) العقيدة الواسطيَّة - ضمن متون طالب العلم -، نسخة الحواشي بتحقيقنا (ص٥٣٢).
(٤) مفتاح دار السَّعادة (٣/ ١٥١٢).

البَابُ الأَوَّلُ:

قَوَاعِدُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: قَوَاعِدُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: قَوَاعِدُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: قَوَاعِدُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:
قَوَاعِدُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

وَفِيهِ سِتُّ قَوَاعِدَ:

القَاعِدَةُ الأُولَى: أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ تَوْقِيفِيَّةٌ.

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ تَثْبُتُ بِأَخْبَارِ الآحَادِ.

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: العَقْلُ الصَّرِيحُ لَا يُعَارِضُ النَّقْلَ الصَّحِيحَ.

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: الِاشْتِرَاكُ فِي الِاسْمِ وَالصِّفَةِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ التَّمَاثُلُ فِي المُسَمَّى.

القَاعِدَةُ الخَامِسَةُ: ثُبُوتُ الكَمَالِ لِلَّهِ يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ نَقِيضِهِ.

القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ: بَابُ الإِخْبَارِ أَوْسَعُ مِنْ بَابِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

القَاعِدَةُ الأُولَى
أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ تَوْقِيفِيَّةٌ

أسماء اللَّه وصفاته توقيفيَّة؛ فإنَّه سبحانه أعلم بنفسه من غيره، فلا يُسَمَّى اللَّه ولا يُوصَف إلَّا بما ورد في القرآن أو السُّنَّة، ولا مجال للعقل فيها؛ لعجز العقل عن إدراك ما يستحقُّه الرَّبُّ من الأسماء والصِّفات.

أدلَّة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾، و«أل» هنا في «الأسماء» للعهد - بمعنى أنَّها معهودة معروفة -، ولا معروف إلَّا ما جاء به النَّصُّ.

٢ - قال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾، ومن الاتِّباع لِما أنزل اللَّه: تسميةُ اللَّه بما سَمَّى به نفسه، وبما سَمَّاه به رسولُه ﷺ، وأن لا يزاد على ذلك.

٣ - سأل رجلٌ عبدَ اللَّه بن عبَّاس رضي الله عنهما عن قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، فقال: «سَمَّى نفسَه ذلك» أورده البخاريُّ مُعَلَّقاً[1].

---

(١) (٦/١٢٨).

أقوال العلماء:

١ - قال أبو المُظفَّر السَّمعانيُّ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٨٩هـ): «الأصلُ في أسامي الرَّبِّ تعالى هو التَّوقيف»[(١)].

٢ - قال ابن عبد البَرِّ المالكيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٦٣هـ): «لا نُسَمِّيه ولا نصِفُه، ولا نُطلِق عليه إلَّا ما سَمَّى به نفسَه»[(٢)].

٣ - قال ابن قدامة الحنبليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٢٠هـ): «مُعتمَدُنا في صفاتِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ إنَّما هو الاتِّباعُ، نَصِفُ اللَّهَ تعالى بما وَصَفَ به نفسَه، ووَصَفَه به رسولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا نَتَعَدَّى ذلك»[(٣)].

٤ - قال أبو نصر السِّجْزيُّ الحنفيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٤٤هـ): «اتَّفقت الأئمَّة على أنَّ الصِّفات لا تُؤخَذ إلَّا توقيفاً»[(٤)].

---

(١) قواطع الأدلَّة في الأصول (١/ ٢٨).
(٢) التَّمهيد (٧/ ١٣٧).
(٣) حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة (ص٤٣).
(٤) الرَّدُّ على مَنْ أنكر الحرف والصَّوت (ص١٧٨).

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ
أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ تَثْبُتُ بِأَخْبَارِ الآحَادِ

الخبر المُتواتر: ما نقله قومٌ، يَستحيل تواطؤهم على الكذب عادة، عن مثلهم، وكان مُستندُهم الحِسَّ[١].

خبر الآحاد: الخبر الَّذي لم يبلُغْ مَبْلغَ التَّواتُر[٢].

وقد أجمع العلماءُ على حُجيَّة خبر الآحاد الصَّحيح[٣]؛ فمسائل الاعتقاد - ومنها أسماء اللَّه وصفاته - تثبت بالسُّنَّة الصَّحيحة، سواء كانت من قبيل التَّواتر أو الآحاد.

وذهبت الجهميَّة وما تفرَّع منها: إلى نفي الصِّفات عن اللَّه بكلِّ حِيلة، فقالوا يُؤخَذ بالمتواتر من السُّنَّة دون الآحاد؛ لينفوا عن اللَّه كثيراً من صفاته؛ لأنَّ أكثر السُّنَّة - سواء مسائل الاعتقاد أو غيرها - من قبيل الآحاد.

أدلَّة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، ففي الآية أنَّ خبر الواحد الثِّقة مقبول.

(١) مختصر ابن الحاجب (١/ ٥٢٥)، المختصر لابن اللَّحَّام (ص٨١).
(٢) نزهة النَّظر (ص٩٧).
(٣) الانتصار لأصحاب الحديث (ص٣٦).

٢ - قال النَّبيُّ ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَادْعُهُمْ...» متَّفق عليه[١]، ففيه: إثبات حُجِّيَّة خبر الواحد وقَبوله؛ فمعاذ رضي الله عنه رجلٌ واحد.

٣ - قال النَّبيُّ ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فوَعَاهَا[٢]، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا» رواه أحمد[٣]، فمَنْ بَلَّغ عنه ﷺ فقد أقام الحُجَّة على المُبلَّغ، ولو كان المبلِّغ واحداً.

٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ، جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الكَعْبَةِ» متَّفق عليه[٤]؛ فالصَّحابة قَبِلوا خبر الواحد وعَمِلوا به.

أقوال العلماء:

١ - قال ابن عبد البَرِّ المالكيُّ رحمه الله: «وكلُّهم - أي: أهل السُّنَّة - يَدينُ بخبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويُعادِي ويُوالِي عليها، ويجعلها شَرْعاً ودِيناً في معتقده؛ على ذلك جماعة أهل السُّنَّة»[٥].

(١) رواه البخاريُّ، كتاب الزَّكاة، باب وجوب الزَّكاة، رقم (١٣٩٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدُّعاء إلى الشَّهادتين وشرائع الإسلام، رقم (١٩)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.
(٢) أي: حَفِظها وفَهِمها. النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٠٧).
(٣) في المسند، رقم (١٦٧٣٨)، من حديث جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه.
(٤) رواه البخاريُّ، كتاب أخبار الآحاد، باب في إجازة خبر الواحد الصَّدوق في الأذان والصَّلاة والصَّوم والفرائض والأحكام، رقم (٧٢٥١)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب تحويل القبلة من المقدس إلى الكعبة، رقم (٥٢٦).
(٥) التَّمهيد (١/ ٨).

٢ - قال الإمام الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٠٤هـ): «لم أَحْفَظْ عن فقهاء المسلمين أنَّهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد»[١].

٣ - قال أبو المُظفَّر السَّمعانيُّ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الذي يُذكَر أنَّ خبرَ الواحد لا يُفيد العِلمَ بحال، ولا بُدَّ من نَقْلِه بطريقِ التَّواتُر لوُقُوع العِلم به؛ شيءٌ اخترعته القَدَرِيَّةُ والمعتزلةُ، وكان قَصْدُهُم منه رَدَّ الأخبار، ومشهورٌ معلومٌ استدلال أهل السُّنَّة بالأحاديث ورجوعهم إليها، فهذا إجماعٌ منهم على القول بأخبار الآحاد، وكذلك أجمع أهلُ الإسلام - مُتقدِّموهم ومُتأخِّروهم - على رِواية الأحاديث في صفات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ»[٢].

٤ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الذي اعتمده نفاة العِلم عن أخبار رسول اللَّه؛ خَرَقوا به إجماع الصَّحابة المعلوم بالضَّرورة، وإجماع التَّابعين، وإجماع أئمَّة الإسلام، ووافقوا به المعتزلة والجهميَّة والرَّافضة والخوارج الذين انتهكوا هذه الحُرْمة»[٣].

(١) الرِّسالة (ص٤٥٧).
(٢) الانتصار لأصحاب الحديث (ص٣٥).
(٣) مختصر الصَّواعق المرسلة (١/ ٧١٣).

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ
العَقْلُ الصَّرِيحُ لَا يُعَارِضُ النَّقْلَ الصَّحِيحَ

النَّقل الصَّحيح: القرآن، وما صَحَّ من سُنَّة النَّبيِّ ﷺ.

والعقل الصَّريح: السَّليم الخالص من الشُّبهات والشَّهوات.

فكلُّ ما دلَّ عليه الكتاب والسُّنَّة؛ فإنَّه موافقٌ لصريح المعقول، والعقل الصَّريح لا يُخالف النَّقلَ الصَّحيح، وقد سار السَّلَفُ على هذا الأصل العظيم واتَّفقوا عليه؛ فلم يُعارِضوا شيئاً من النُّصوص بعقولهم، وإنَّما قابلوها بالتَّسليم التَّامِّ؛ وأمَّا العقلُ الَّذي يُعارِض السُّنَّة الصَّحيحة؛ فهو جهلٌ وليس عقلاً.

مثال ذلك: صفة القوَّة للَّه، جاء بها النَّصُّ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ﴾، والعقل الصَّريح دلَّ على إثبات صفة القوَّة للَّه.

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾، فالكفَّار مُقِرُّون أنَّ العقل موافقٌ لِمَا سمعوه من الرُّسُل.

أقوال العلماء:

١ - قال أبو القاسم التَّيميُّ الشافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٥٣٥هـ): «لا نُعارِض سُنَّة النَّبيِّ ﷺ بالمعقول؛ لأنَّ الدِّين إنَّما هو الانقياد والتَّسليم، دون

الرَّدِّ إلى ما يُوجِبه العقل؛ لأنَّ العقلَ ما يُؤَدِّي إلى قَبول السُّنَّة، فأمَّا ما يُؤَدِّي إلى إبطالها فهو جهلٌ لا عقلٌ»(١).

٢ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلُّ ما يدلُّ عليه الكتاب والسُّنَّة فإنَّه موافقٌ لصريح المعقول، وأنَّ العقلَ الصَّريحَ لا يخالف النَّقلَ الصَّحيحَ»(٢).

٣ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلُّ خبر يُظَنُّ أنَّ العقل يُحِيله فلا يخلو من أحد أمرَيْن: إمَّا أن يكون الخبر كَذِباً عليهم، أو يكون ذلك العقل فاسداً»(٣).

---

(١) الحُجَّة في بيان المحجَّة (٢/ ٥٤٩).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٢/ ٨٠).
(٣) الرُّوح (١/ ١٨٣).

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ
الِاشْتِرَاكُ فِي الِاسْمِ وَالصِّفَةِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ التَّمَاثُلُ فِي المُسَمَّى

هناك أسماءٌ وصفاتٌ مُشترَكة بين الخالق والمخلوق، ولا يَلزَم منها أن يكون الخالق مِثل المخلوق، وإنَّما نُثبِت منها ما كان للَّه حقيقةً على ما يَليق بجلاله، ونُثبِت ما هو للمخلوق على ما يَليق بحاله.

مثال ذلك: الإنسان له رأس، والبهيمة لها رأس؛ فلا يَلزَم من ذلك أنَّ رأس الإنسان مِثل رأس البهيمة.

أدلَّة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

٢ - قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

أقوال العلماء:

١ - قال الإمام الدَّارميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٨٠هـ): «يُقال: إنَّه مَلِكٌ، كريمٌ، عليمٌ، حكيمٌ، حليمٌ، رحيمٌ، لطيفٌ، مؤمنٌ، عزيزٌ، جبَّارٌ، مُتكبِّرٌ، وقد يجوز أن يُدعَى البشر ببعض هذه الأسماء، وإن كانت مخالفةً لصفاتهم، فالأسماء فيها مُتَّفقةٌ، والتَّشبيه والكيفيَّةُ مُفترِقة، كما يُقال: ليس في الدُّنيا ممَّا في الجَنَّة إلَّا الأسماء، يعني: في الشَّبَه،

والطَّعم والذَّوق، والمنظر، واللَّون، فإذا كان كذلك؛ فاللَّه أبعد من الشَّبَه وأبعد»[١].

٢ - قال شيخ الإسلام ﷺ: «إذا وصفَ نفسَه - أي: اللَّه ﷻ - بأنَّه حيٌّ عليمٌ سميعٌ بصيرٌ قديرٌ؛ لم يَلزَم أن يكون مُماثِلاً لخَلْقِه؛ إذ كان بُعدها عن مُماثَلة خَلْقِه أعظمَ من بُعد مُماثَلة كلِّ مخلوق لكلِّ مخلوق، وكلُّ واحدٍ من صِغار الحيوان لها حياةٌ وقوَّةٌ وعمل، وليست مُماثِلةً للملائكة المخلوقين، فكيف يُماثِل ربُّ العالمين شيئاً من المخلوقين؟!»[٢].

٣ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ ﷺ: «اختلافُ الحقيقتَيْن فيها - أي: في الأسماء الَّتي تُطلَق على اللَّه وعلى العبد - لا يُخرِجها عن كونها حقيقةً فيهما، وللرَّبِّ تعالى منها ما يَليق بجلاله، وللعبد منها ما يَليق به»[٣].

---

(١) نقض الإمام الدَّارميِّ على المَرِيسيِّ (ص١٠٧).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٩/ ٢٩٦).
(٣) بدائع الفوائد (١/ ٢٩٠).

القَاعِدَةُ الخَامِسَةُ
ثُبُوتُ الكَمَالِ لِلَّهِ يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ نَقِيضِهِ

كلُّ ما ثبت للَّه من الأسماء الحُسنى وصفات الكمال؛ فإنَّ ذلك نفيٌ لضدِّه، ولِمَا يستلزم ضدَّه.

مثال ذلك:

١ - ثبوتُ الحياة يستلزم نفيَ الموت.

٢ - ثبوتُ العِلم يستلزم نفيَ الجهل.

أدلَّة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾، فأثبت اللَّه لنفسه الكمال في اتِّصافه بالحياة، ثمَّ نَفَى الموتَ تأكيداً لهذا الكمال.

٢ - قال تعالى: ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، فأثبت سبحانه حياتَه وقَيُّوميَّته، ثمَّ نَفَى ما يُضادُّها من السِّنَة والنَّوم.

٣ - قال النَّبيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ[1]، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِباً، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ[2]» متَّفق عليه[3].

---

(١) أي: ارفقوا بأنفسكم، واخفضوا أصواتكم. شرح النَّوويِّ على مسلم (١٧/ ٢٦).

(٢) جَدُّه: عَظَمته. غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ١٧٠).

(٣) رواه البخاريُّ، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب ما يُكرَه من رفع الصَّوت في التَّكبير، رقم =

فنَفَى الحديثُ الصَّمَمَ والغِيابَ عن اللَّه، وأثبتَ كمالَ ضِدِّهما، وهما السَّمع والقُرب.

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «السَّمعُ[١] قد أثبت له من الأسماء الحُسنى وصفات الكمال ما قد وَرَد، فكلُّ ما ضادَّ ذلك فالسَّمع يَنفيه، كما ينفي عنه المِثل والكُفؤ، فإنَّ إثباتَ الشَّيء نفيٌ لضدِّه، ولِمَا يستلزم ضدَّه»[٢].

٢ - وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: «الكمالُ ثابتٌ للَّه؛ بل الثَّابت له هو أقصى ما يمكن من الأكمليَّة، بحيث لا يكون وجود كمال لا نقص فيه إلَّا وهو ثابتٌ للرَّبِّ تعالى، يَستحقُّه بنفسه المُقدَّسة، وثبوت ذلك مُستلزِمٌ نفيَ نقيضه؛ فثبوت الحياة يَستلزم نفيَ الموت، وثبوت العِلم يستلزم نفيَ الجهل، وثبوت القُدرة يستلزم نفيَ العجز»[٣].

= (٢٩٩٢)، ومسلم، كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصَّوت بالذِّكر، رقم (٢٧٠٤)، من حديث أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) أي: النَّصُّ من الكتاب والسُّنَّة.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ٨٤).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٦/ ٧١).

القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ
بَابُ الإِخْبَارِ أَوْسَعُ مِنْ بَابِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

ما يُضاف للَّه إمَّا اسمٌ أو صفةٌ أو إخبارٌ عنه، وأوسع هذه الأبواب: باب الإخبار عنه، ثم الصِّفات، ثم الأسماء.

وباب الإخبار وإن كان أوسع من باب الأسماء والصِّفات إلَّا أنَّ الأمر فيه ليس على إطلاقه؛ وإنَّما يَسُوغُ الإخبار عن اللَّه بما ليس من الأسماء والصِّفات بشرطين:

أحدهما: وجود الحاجة لذلك؛ لأنَّ الأصل نَعْتُ اللَّه بما سَمَّى ووَصَفَ به نفسه في كتابِه أو على لسان رسولِه ﷺ، فإذا احتِيج في تفهيم الغيرِ المُرادَ إلى أن تُتَرْجَم أسماؤُه بغير العربيَّة، أو يُعَبَّر عنه باسمٍ له معنىً صحيحٌ؛ لم يكن ذلك مُحَرَّماً[1].

الثَّاني: أن يكون الإخبارُ باسمٍ أو وَصْفٍ حسن، أو بما ليس بسَيِّءٍ، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويُفرَّقُ بين دعائه والإخبار عنه، فلا يُدعَى إلَّا بالأسماء الحُسنى، وأمَّا الإخبار عنه؛ فلا يكون باسم سَيِّءٍ، لكن قد يكون باسمٍ حَسَنٍ، أو باسمٍ ليس بسَيِّءٍ وإن لم يُحكَم بحُسْنِه؛ مثل: شيء، وذات، وموجود»[2].

---

(١) الجواب الصَّحيح (٥/٨).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٦/١٤٢).

مثال ذلك: نُخبِر عن اللَّه بأنَّه «موجود»، دون إثباته اسماً له سبحانه.

أدلَّة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾، فإطلاقُ «الشَّيء» عليه سبحانه من باب الإخبار.

٢ - قال تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾، فإطلاقُ «الصَّانع» عليه سبحانه هو من باب الإخبار، وليس من باب الأسماء والصِّفات[١].

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الفَرْقُ بين مقام المُخاطبة[٢] ومقام الإخبارِ فَرْقٌ ثابتٌ بالشَّرع والعقل، وبه يظهر الفَرْقُ بين ما يُدعَى اللَّه به من الأسماء الحُسنى وبين ما يُخبَر به عنه جَلَّ وَعَلَا ممَّا هو حَقٌّ ثابتٌ، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ مع قوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾، ولا يقال في الدُّعاء: يا شيء»[٣].

٢ - قال أبو الحسن الكنانيُّ المكِّيُّ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٢٤٠هـ): «قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ

---

(١) بدائع الفوائد (١/ ٢٨٤).
(٢) أي: الدُّعاء.
(٣) درء تعارض العقل والنَّقل (١/ ٢٩٨).

سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾، ثم عَدَّد أسماءَه في كتابه ولم يتسمَّ بـ(الشَّيء)، ولم يجعله اسماً من أسمائه»[١].

٣ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ رحمه الله: «أطلق اللَّهُ على نفسه أفعالاً لم يتسمَّ منها بأسماء الفاعل؛ كأراد، وشاء، وأحدث، ولم يُسَمَّ بالمُريد والشَّائي والمُحْدِث، كما لم يُسَمِّ نفسه بالصَّانع، والفاعل، والمُتقِن، وغير ذلك من الأسماء الَّتي أطلق على نفسه.

فباب الأفعال أوسع من باب الأسماء، وقد أخطأ أقبحَ خطأٍ مَن اشتقَّ له من كلِّ فعلٍ اسماً، وبَلَغ بأسمائه زيادةً على الألف، فسَمَّاه: الماكر، والمخادع، والفاتن، والكائد، ونحو ذلك»[٢].

٤ - وقال أيضاً رحمه الله: «ما يُطلَق عليه في باب الأسماء والصِّفات توقيفيٌّ، وما يُطلَق عليه من الإخبارِ لا يجب أن يكون توقيفيّاً؛ كالقديم، والشَّيء، والموجود»[٣].

---

(١) الحيدة والاعتذار في الرَّدِّ على مَنْ قال بخَلْقِ القرآن (ص٣٥).

(٢) مدارج السَّالكين (٤/ ٣٩٥).

(٣) بدائع الفوائد (١/ ٢٨٥).

المَبْحَثُ الثَّانِي:
قَوَاعِدُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَفِيهِ سِتُّ قَوَاعِدَ:

القَاعِدَةُ الأُولَى: أَسْمَاءُ اللَّهِ كُلُّهَا حُسْنَى.

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ لَا حَصْرَ لَهَا.

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ أَزَلِيَّةٌ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ.

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: لِلَّهِ أَسْمَاءٌ مُخْتَصَّةٌ بِهِ، وَأَسْمَاءٌ غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ بِهِ.

القَاعِدَةُ الخَامِسَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ مُتَرَادِفَةٌ بِاعْتِبَارِ دَلَالَتِهَا عَلَى الذَّاتِ، وَمُتَبَايِنَةٌ بِاعْتِبَارِ دَلَالَتِهَا عَلَى الصِّفَاتِ.

القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ الإِفْرَادُ وَالِاقْتِرَانُ قِسْمَانِ.

القَاعِدَةُ الأُولَى
أَسْمَاءُ اللَّهِ كُلُّهَا حُسْنَى

أسماء اللَّه كلُّها حُسنى، أي: بالغةُ الحسن والجمال والكمال؛ فلا نَقْصَ فيها ولا فيما تَضمَّنته من صفات ومعان، وليس في شيءٍ منها ما هو مُتضمِّن للمدح والذَّمِّ؛ بل كلُّها مدحٌ خالص[1].

مثال ذلك: اسم «الرَّحمن» تَضمَّن صفةَ الرَّحمة الواسعة الكاملة الَّتي لا نَقْصَ فيها بوجهٍ من الوجوه، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

أدلَّة القاعدة:

١ - قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

٢ - قال النَّبيُّ ﷺ: «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» رواه مسلم[2]، فالشَّرُّ ليس إليه سبحانه ولا يدخل في أسمائه، وهذا يدلُّ على أنَّها حُسنى.

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «اللَّه سبحانه له الأسماءُ الحُسنى، كما سَمَّى نفسَه بذلك، وأنزلَ كُتبه، وعَلَّمه مَنْ شاء من خَلْقِه، وهذه

(١) الصَّواعق المرسلة (٤/١٤٤٣)، جلاء الأفهام (ص١٧٢).

(٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدُّعاء في صلاة اللَّيل وقيامه، رقم (٧٧١)، من حديث عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

الأسماءُ كلُّها أسماءُ مدحٍ وحمدٍ، تدلُّ على ما يُحمَدُ به، ولا يكون معناها مذموماً»[١].

٢ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أسماءُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كلُّها أسماء مدح، ولو كانت ألفاظاً مُجَرَّدة لا معاني لها لم تدلَّ على المدح، وقد وَصَفها اللَّهُ بأنَّها حُسنى كلُّها؛ فهي لم تكن حُسنى لمُجَرَّد اللَّفظ؛ بل لدلالتِها على أوصاف الكمال»[٢].

٣ - قال ابن الوزير رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٤٠ هـ): «معنى الأسماء الحُسنى: ما يُفيد أحسنَ المدح الحَسَن، والوصف الجميل الحميد اللَّائق بالمَلِك المجيد؛ لأنَّ الحُسنى أحسنُ الأسماء لا حَسَنها»[٣].

---

(١) بيان تلبيس الجهميَّة (٣/ ٢٩٨).
(٢) جلاء الأفهام (ص١٨٥).
(٣) العواصم والقواصم في الذَّبِّ عن سُنَّة أبي القاسم (٧/ ٢٠٠).

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ
أَسْمَاءُ اللَّهِ لا حَصْرَ لَهَا

أسماءُ اللَّه تعالى كثيرة، منها ما نَعلمُه، ومنها ما استأثَرَ اللَّهُ به في عِلم الغيب عنده، ومعنى قوله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً - مِئَةً إِلَّا وَاحِداً -، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ» متَّفق عليه(١)، أي: مَنْ أحصى تسعةً وتسعين اسماً منها دخل الجَنَّة(٢).

ومعنى إحصائها: معرفتُها، وفَهْمُ معانيها، ودعاءُ اللَّه بها، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «مراتبُ إحصاء أسمائه الَّتي مَنْ أحصاها دخل الجَنَّة:

المرتبة الأُولى: إحصاء ألفاظها وعددِها.

المرتبة الثَّانية: فَهْمُ معانيها ومَدلولِها.

المرتبة الثَّالثة: دعاؤه بها»(٣).

ولا يَصِحُّ حديثٌ في سَرْدِ أسماء اللَّه الحُسنى، قال الصَّنعانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١١٨٢هـ): «اتَّفق الحُفَّاظُ من أهل الحديث أنَّ سَرْدَها إدراجٌ من بعض الرُّواة»(٤).

---

(١) رواه البخاريُّ، كتاب الشُّروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثُّنيا في الإقرار، رقم (٢٧٣٦)، ومسلم، كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب في أسماء اللَّه تعالى وفضلِ مَنْ أحصاها، رقم (٢٦٧٧)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) شرح النَّوويِّ على مسلم (١٧/ ٥).

(٣) بدائع الفوائد (١/ ٢٨٨).

(٤) سُبُل السَّلام (٨/ ٢٤).

أدلَّة القاعدة:

١ - قال النَّبيُّ ﷺ: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ» رواه أحمد[١]، أي: انفردتَ بعِلْمِه؛ فدلَّ على أنَّ أسماءَه لا حَصْرَ لها[٢].

٢ - كان النَّبيُّ ﷺ يقول في سجوده: «لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ» رواه مسلم[٣]، فبَيَّن أنَّه لا يُحصِي ثناءً على ربِّه؛ لأنَّه لم يُحْصِ جميعَ أسمائه[٤].

أقوال العلماء:

١ - قال الخطَّابيُّ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٣٨٨هـ): «للَّه أسماءٌ لم يُنزِّلْها في كتابه؛ حَجَبَها عن خَلْقِه، ولم يُظهِرها لهم»[٥].

٢ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأسماء الحُسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تُحَدُّ بعدد؛ فإنَّ للَّه تعالى أسماء وصفات استأثر بها في عِلم الغيب عنده، لا يعلمها مَلَك مُقرَّب، ولا نبيٌّ مُرسَل، كما في الحديث الصَّحيح»[٦].

---

(١) في المسند، رقم (٣٧١٢)، من حديث عبد اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) بدائع الفوائد (١/ ٢٩٣).
(٣) كتاب الصَّلاة، باب ما يقال في الرُّكوع والسُّجود، رقم (٤٨٦)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٤) درء تعارض العقل والنَّقل (٣/ ٣٣٢).
(٥) شأن الدُّعاء (ص٢٥).
(٦) بدائع الفوائد (١/ ٢٩٣).

٣ - قال ابن كثيرٍ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأسماء الحُسنى ليست مُنحصِرة في التِّسعة والتِّسعين»[١].

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥١٥).

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ
أَسْمَاءُ اللَّهِ أَزَلِيَّةٌ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ

أسماءُ اللَّه كلُّها أَزَلِيَّة - لا أوَّل لها -، ولم يَزَل كذلك، ولا يزال.

وهي غيرُ مخلوقة، فلم يَحْدُث للَّه اسمٌ بعد أن لم يكن، وهو الَّذي سَمَّى نفسَه، ولَم يُسَمِّه أحدٌ من المخلوقين بشيء من أسمائه حتى يقال: إنَّ أسماءَه مخلوقة[1].

مثاله: اسم اللَّه «الرَّازق»، فهو اسمه قبل أن يَرزق الخَلْقَ، ولم يُسمَّ به بعد أن رَزَقَ الخلق، وإنَّما هو اسمه أَزَلِيٌّ قبل أن يَرزق، وبعد أن رَزَقَ.

أدلَّة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، ولو كان اسم اللَّه الأعلى مخلوقاً، لم يأمر اللَّه أن يُسَبِّح مخلوقٌ غيرَه.

٢ - قال ﷺ: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ» رواه أحمد، فدلَّ على أنَّه سبحانه هو مَنْ سَمَّى نفسه بهذه الأسماء، وسؤال النَّبيِّ ﷺ بهذه الأسماء دليل على أنَّها غير مخلوقة[2].

(١) نقض الإمام الدَّارميِّ على المَريسيِّ (١/ ١٦٢)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٢/ ٤٥٠).
(٢) شفاء العليل (٢/ ٣٦٥).

أقوال العلماء:

١ - قال الإمام الشَّافعيُّ رحمه الله: «مَنْ حَلَفَ باسمٍ من أسماء اللَّه فحَنَث؛ فعليه الكفَّارة؛ لأنَّ اسمَ اللَّه غيرُ مخلوقٍ» رواه ابن أبي حاتم[(١)].

٢ - قال الإمام الدَّارميُّ رحمه الله: «(اللَّهُ) تبارك وتعالى اسمه كأسمائه سواء، لم يَزَل كذلك ولا يزال، لم تَحدُث له صفتُه، ولا اسمٌ لم يكن كذلك قبل الخَلْقِ»[(٢)].

٣ - قال الإمام ابن أبي زَمَنِين المالكيُّ رحمه الله (ت ٣٩٩هـ): «أسماءُ ربِّنا وصفاتُه قائمةٌ في التَّنزيل، محفوظةٌ عن الرَّسول ﷺ، وهي كلُّها غيرُ مخلوقة ولا مُستحدَثة»[(٣)].

٤ - قال الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١هـ): «مَنْ زَعَمَ أنَّ أسماءَ اللَّه مخلوقةٌ؛ فقد كَفَرَ»[(٤)].

(١) في آداب الشَّافعي ومناقبه (ص١٤٨).
(٢) نقض الإمام الدَّارميِّ على المَريسيِّ (١/ ١٦٢).
(٣) أصول السُّنَّة (ص٧٦).
(٤) الإبانة عن شريعة الفرقة النَّاجية (١/ ٢٩١).

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ
لِلَّهِ أَسْمَاءٌ مُخْتَصَّةٌ بِهِ، وَأَسْمَاءٌ غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ بِهِ

أسماءُ اللَّه من حيث اختصاصُها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأوَّل: أسماءٌ مُختصَّةٌ باللَّه؛ لا يجوز تسمية المخلوقين بها.

مثال ذلك: اسم «اللَّه»، و«الخالق»، و«الرَّحمن».

القسم الثَّاني: أسماءٌ غير مُختصَّةٍ باللَّه؛ فيجوز أن يَتسمَّى بها المخلوق.

مثال ذلك: من أسماء اللَّه «العزيز»، قال سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، وقال سبحانه عن عزيز مصر: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾.

أقوال العلماء:

١ - قال النَّوويُّ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٧٦هـ): «اعلم أنَّ التَّسَمِّي بهذا الاسم - مَلِك الأملاك - حرام، وكذلك التَّسَمِّي بأسماء اللَّه تعالى المُختصَّة به، كالرَّحمن، والقُدُّوس، والمُهيمِن، وخالق الخَلْقِ، ونحوِها»[١].

(١) شرح النَّوويِّ على مسلم (١٤/ ١٢٢).

٢ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وممَّا يُمنَع تسميةُ الإنسانِ به: أسماءُ الرَّبِّ تبارك وتعالى؛ فلا يجوز التَّسميةُ بالأحد ولا بالصَّمد، ولا بالخالق ولا بالرَّازق، وكذلك سائِرُ الأسماء المُختصَّة بالرَّبِّ تبارك وتعالى»[١].

٣ - وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يجوز لأحدٍ أن يَتسمَّى بأسماء اللَّه المُختصَّةِ به، وأمَّا الأسماءُ الَّتي تُطلَق عليه وعلى غيره: كالسَّميع، والبَصير، والرَّؤوف، والرَّحيم؛ فيجوز أن يُخبَر بمعانيها عن المخلوق، ولا يجوز أن يَتسمَّى بها على الإطلاق بحيث يُطلَق عليه كما يُطلق على الرَّبِّ تعالى»[٢].

---

(١) تُحفة المودود (ص١٨٢).
(٢) تُحفة المودود (ص١٨٤).

القَاعِدَةُ الخَامِسَةُ

أَسْمَاءُ اللَّهِ مُتَرَادِفَةٌ بِاعْتِبَارِ دَلَالَتِهَا عَلَى الذَّاتِ، وَمُتَبَايِنَةٌ بِاعْتِبَارِ دَلَالَتِهَا عَلَى الصِّفَاتِ

الأسماءُ المُترادِفة: هي الأسماء المُختلِفة الدَّالَّة على مُسَمّىً واحد.

مثال ذلك: «اللَّه» و«الرَّبُّ»، كلاهما اسمان لمُسمّىً واحد، وهو الذَّات المُقَدَّسة.

الأسماءُ المُتبايِنة: هي الأسماء المختلفة لمعانٍ مختلفة[(١)].

مثال ذلك: اسم «الرَّزَّاق» معناه مختلف عن «البصير».

فأسماءُ اللَّه مُترادِفة دالَّةٌ على مُسَمّىً واحدٍ، وهو ذاته سبحانه.

ومُتبايِنة باعتبار دلالتها على الصِّفات؛ فكلُّ اسمٍ من أسماء اللَّه يختصُّ بصفة تختلف عن صفة الاسم الآخَر.

أدلَّة القاعدة:

الدَّليل على أنَّ أسماء اللَّه مُترادِفة باعتبار دلالتها على الذَّات: قول اللَّه تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾، فاسم «اللَّه» واسم «الرَّحمن» لمُسَمّىً واحد، وهو ذاته المُقَدَّسة.

---

(١) المستصفى (ص٢٦)، المحصول للرَّازيِّ (١/ ٢٥٣).

الدَّليل على أنَّ أسماء اللَّه مُتبايِنة باعتبار دلالتها على الصِّفات:

قول اللَّه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾، ودعاء اللَّه يكون بالاسم الَّذي يُناسِبُ حالَ العبد الَّتي يدعو اللَّه فيها؛ فكلُّ اسم يدلُّ على معنىً خاصٍّ به، فعند سؤال اللَّه الغنى يقول: «يا غنيُّ»، وعند سؤاله القوة يقول: «يا قويُّ».

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «أسماؤه كلُّها مُتَّفقةٌ في الدَّلالة على نفسه المُقَدَّسة، ثمَّ كلُّ اسمٍ يدلُّ على معنىً من صفاته ليس هو المعنى الَّذي دلَّ عليه الاسمُ الآخَر، فالعزيز يدلُّ على نفسه مع عِزَّته، والخالق يدلُّ على نفسه مع خَلْقِه، والرَّحيم يدلُّ على نفسه مع رحمته»[١].

٢ - وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: «أسماؤه الحُسنى تدلُّ كلُّها على ذاته، ويدلُّ هذا من صفاته على ما لا يدلُّ عليه الآخَر، فهي مُتَّفِقةٌ في الدَّلالة على الذَّات، مُتنوِّعة في الدَّلالة على الصِّفات؛ فالاسم يدلُّ على الذَّات والصِّفة المُعيَّنة بالمُطابَقة، ويدلُّ على أحدهما بطريق التَّضمُّن، وكلُّ اسم يدلُّ على الصِّفة الَّتي دلَّ عليها بالالتزام؛ لأنَّه يدلُّ على الذَّات المُتكنَّى به جميع الصِّفات»[٢].

٣ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ أسماءه الحُسنى لها اعتباران: اعتبارٌ من حيث الذَّات، واعتبارٌ من حيث الصِّفات، فهي بالاعتبار الأوَّل مُترادِفة، وبالاعتبار الثَّاني مُتبايِنة»[٣].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٧/ ١٨٥). (٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٣/ ٣٨٣).
(٣) بدائع الفوائد (١/ ٢٨٥).

القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ
أَسْمَاءُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ الإِفْرَادُ وَالِاقْتِرَانُ قِسْمَانِ

تنقسم أسماء اللَّه من حيث الإفراد والِاقتران إلى قسمين:

الأوَّل: ما يُطلَق عليه مُفرَداً، كـ«القدير»، ويأتي مقترناً بغيره وهو الغالب عليه، كـ«الحَيِّ القيُّوم».

الثَّاني: ما لا يُطلَق عليه إلَّا مُقترِناً بغيره، ولم يَصِحَّ من الأسماء مقترناً إلَّا اسم «القابض الباسط»، و «المُقَدِّم المُؤَخِّر»، فلا يسوغ أن يُفرَد الاسم هنا عن مقابله.

دليل القاعدة:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَلَا السِّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، القَابِضُ البَاسِطُ، الرَّازِقُ» رواه أبو داود(١).

أقوال العلماء:

١ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ رحمه الله: «أسماؤه تعالى منها ما يُطلَق عليه مفرداً ومقترناً بغيره، وهو غالب الأسماء؛ فالقدير والسَّميع والبصير والعزيز والحكيم، وهذا يسوغ أن يُدعَى به مفرداً ومقترناً بغيره، فتقول:

(١) كتاب البيوع، باب في التَّسعير، رقم (٣٤٥١).

يا عزيز يا حليم، يا غفور يا رحيم، وأن يُفرَد كلُّ اسم؛ ومنها ما لا يُطلَق عليه بمفرده؛ بل مقروناً بمقابِله»[(١)].

٢ - قال أبو سليمان الخطَّابيُّ الشَّافعيُّ رحمه الله: «القابض الباسط، قد يَحسُن في مثل هذَيْن الاسمَيْن أن يُقرَن أحدُهما في الذِّكر بالآخَر، وأن يُوصَل به؛ ليكون ذلك أنبأَ عن القدرة، وأدلَّ على الحكمة، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، وإذا ذكرتَ القابض مُفرَداً عن الباسط كنتَ كأنَّك قد قَصَرْتَ بالصِّفة على المَنْعِ والحرمان، وإذا أوصلتَ أحدَهما بالآخَر فقد جمعتَ بين الصِّفتَيْن مُنبِئاً عن وجه الحكمة فيهما»[(٢)].

٣ - قال أبو إسحاق الزجاج رحمه الله (ت ٣١١هـ): «القابض الباسط؛ الأدب في هذين الاسمين أن يُذكَرا معاً؛ لأنَّ تمام القدرة بذكرهما معاً»[(٣)].

٤ - قال ابن عثيمين رحمه الله (ت ١٤٢١هـ): «ولو قلت: (الباسط) وحده يجوز؛ لأنَّه كمال»[(٤)].

٥ - قال الحسين الحَليميُّ الشَّافعيُّ رحمه الله (ت ٤٠٣هـ): «ولا ينبغي أن يُدعَى اللَّه جل ثناؤه بالمُؤَخِّرِ إلَّا مع المُقَدِّم»[(٥)].

---

(١) بدائع الفوائد (١/ ٢٩٤).
(٢) شأن الدُّعاء (ص٥٧).
(٣) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى (ص٤٠).
(٤) شرح نونيَّة ابن القيِّم (٣/ ٣٢٧).
(٥) الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ٢١١).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ:
قَوَاعِدُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ

وَفِيهِ خَمْسَ عَشْرَةَ قَاعِدَةً:

القَاعِدَةُ الأُولَى: ثَلَاثَةُ طُرُقٍ لِإِثْبَاتِ الصِّفَةِ لِلَّهِ.

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: نُثْبِتُ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: الأَلْفَاظُ المُجْمَلَةُ فِي غَيْرِ النُّصُوصِ يُتَوَقَّفُ فِيهَا حَتَّى يُعْرَفَ المُرَادُ.

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ مُفَصَّلٌ، وَنَفْيُهَا مُجْمَلٌ.

القَاعِدَةُ الخَامِسَةُ: صِفَاتُ اللَّهِ صِفَاتُ كَمَالٍ لَا نَقْصَ فِيهَا.

القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ: صِفَاتُ اللَّهِ تُحْمَلُ عَلَى الحَقِيقَةِ.

القَاعِدَةُ السَّابِعَةُ: تَعْطِيلُ الصِّفَاتِ يَلْزَمُ مِنْهُ إِنْكَارُ الذَّاتِ.

القَاعِدَةُ الثَّامِنَةُ: القَوْلُ فِي الصِّفَاتِ كَالقَوْلِ فِي الذَّاتِ.

القَاعِدَةُ التَّاسِعَةُ: القَوْلُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ كَالقَوْلِ فِي بَعْضِهَا الآخَرِ.

القَاعِدَةُ العَاشِرَةُ: مَعَانِي صِفَاتِ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ، وَكَيْفِيَّتُهَا مَجْهُولَةٌ.

القَاعِدَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: التَّفْوِيضُ شَرٌّ مِنَ التَّحْرِيفِ.

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: صِفَاتُ اللَّهِ ثُبُوتِيَّةٌ وَمَنْفِيَّةٌ.

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: صِفَاتُ اللَّهِ ذَاتِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ.

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: صِفَاتُ اللَّهِ الفِعْلِيَّةُ قَدِيمَةُ النَّوْعِ، حَادِثَةُ الآحَادِ.

القَاعِدَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: المُضَافُ إِلَى اللَّهِ: أَعْيَانٌ، وَصِفَاتٌ.

القَاعِدَةُ الأُولَى
ثَلَاثَةُ طُرُقٍ لِإِثْبَاتِ الصِّفَةِ لِلَّهِ

طُرُق إثبات الصِّفة للَّه تعالى ثلاثة:

الأوَّل: أنْ يأتي نصٌّ على إثباتِها، كقوله سبحانه: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾، فهذا نصٌّ على إثبات صفة الوجه للَّه.

الثَّاني: دَلالة الاسم عليها، فكلُّ اسم مُتضمِّنٌ لصفة.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلُّ اسم يدلُّ على ذاتِه، والصِّفةِ المُختصَّةِ به»[١].

مثال ذلك: «القدير»، يدلُّ على صفة «القُدرة».

الثَّالث: نأخذها من الفعل، فكلُّ فِعلٍ للَّه عَزَّ وَجَلَّ نأخذ منه صفة.

مثال ذلك: قوله سبحانه: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ﴾، فالفعل «كلَّم» نأخذ منه صفة الكلام للَّه[٢].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٧/ ١٨٥).
(٢) شرح العقيدة الواسطيَّة لابن عثيمين (١/ ١٤٥).

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ

نُثْبِتُ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

قول أهل السُّنَّة والجماعة الشَّامل في صِفات اللَّه: إثباتُ ما أَثْبَتَه اللَّهُ لنفسه وما أَثْبَتَه له رسولُه ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

التَّحريف: ينقسم إلى قسمين:

الأوَّل: تحريفُ اللَّفظ، أي: تبديله، وهذا نادر جدّاً؛ لأنَّ لفظ القرآن لو حُرِّف يَظهر أمره، وكذا التَّحريف في السُّنَّة.

الثَّاني: تحريف المعنى، فيقولون في قوله: ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ أي: استولى عليه؛ فهذا تحريف في معاني صفات اللَّه[1].

فأهل السُّنَّة لا يُحَرِّفون المعاني، فَضْلاً عن الألفاظ.

التَّعطيل: إنكار ما يجب للَّه تعالى من الأسماء والصِّفات، أو إنكار بعضها.

التَّكييف: أن يُكَيِّف العبد صفةً من صفات اللَّه على ما يُريده.

---

(١) درء تعارض العقل والنَّقل (٧/ ٣٢٨)، الصَّواعق المرسلة (١/ ٢١٥، ٣٥٨).

مثال ذلك: أن يقول: صفة يد اللَّه كذا وكذا.

التَّمثيل: ذِكر مثيلٍ لصفة اللَّه من مخلوقاته.

مثال ذلك: أن يُقال: صفة يد اللَّه مِثل يد فلان.

أدلَّة القاعدة:

١ - قوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، فأثبت اللَّه تعالى لنفسه الصِّفات من السَّمع والبصر مع نفي التَّمثيل عن نفسه، فقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾ ردٌّ على المُشبِّهة، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ ردٌّ على المُعطِّلة.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

أقوال العلماء:

١ - قال الأوزاعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٥٧هـ): «معلومٌ عند أهل العِلم من الطَّوائف: أنَّ مذهب السَّلَف إمرار آيات الصِّفات وأحاديثها كما جاءت، من غير تأويل ولا تحريف، ولا تشبيه ولا تكييف»(١).

٢ - قال أبو القاسم التَّيميُّ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مذهبُ مالك، والثَّوريِّ، والأوزاعيِّ، والشَّافعيِّ، وحمَّاد بن سلمة، وحمَّاد بن زيد، وأحمد، ويحيى بن سعيد القطَّان، وعبد الرَّحمن بن مهدي، وإسحاق بن رَاهُويَه: أنَّ صفاتِ اللَّهِ الَّتي وَصَفَ بها نفسَه ووَصَفَه بها رسولُه ﷺ؛

(١) سير أعلام النُّبلاء (٨/ ٤٠٢).

من السَّمع، والبصر، والوجه، واليدين، وسائر أوصافه، إنَّما هي على ظاهِرها المعروف المشهور، من غير كَيْفٍ يُتوهَّم فيها، ولا تشبيه، ولا تأويل»[(١)].

٣ - قال الإمام ابن خزيمة الشَّافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٣١١هـ): «نحنُ وجميعُ علمائنا من أهلِ الحجازِ، وتِهامَةَ، واليمنِ، والعراقِ، والشَّام، ومصرَ، مذهبنا: أنَّا نُثْبِتُ للَّه ما أثبَتَه اللَّه لنفسِه، نُقِرُّ بذلك بألسنتنا، ونُصَدِّق ذلك بقلوبنا، من غير أن نُشَبِّه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين، عزَّ ربُّنا عن أن يُشْبِه المخلوقين، وجَلَّ ربُّنا عن مقالة المُعَطِّلين»[(٢)].

٤ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أجمع سَلَفُ الأمَّة وأئمَّتُها على أنَّ الرَّبَّ تعالى بائنٌ من مخلوقاته، يُوصَف بما وَصَفَ به نفسَه، وبما وَصَفَه به رسولُه ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل»[(٣)].

---

(١) العلوُّ للعليِّ الغفَّار (ص٢٦٣).
(٢) كتاب التَّوحيد (١/ ٢٩).
(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١١/ ٢٥٠).

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ
الأَلْفَاظُ المُجْمَلَةُ فِي غَيْرِ النُّصُوصِ يُتَوَقَّفُ فِيهَا حَتَّى يُعْرَفَ المُرَادُ

الألفاظ المُجمَلة: هي الألفاظ الَّتي تَحتمل معانيَ مُتعدِّدة - حَقّاً وباطلاً -، ولم تَرِد في الكتاب والسُّنَّة، ولا اتَّفق السَّلَف على نفيها أو إثباتها[١].

والواجب في باب صفات اللَّه: التزامُ الألفاظِ الشَّرعيَّة الواردة في الكتاب والسُّنَّة نفياً وإثباتاً، واجتنابُ الألفاظ المُجمَلة المُوهِمة.

وطريقة السَّلَف مع الألفاظ المُجمَلة: الاستفسارُ عن المعنى، والتَّوقُّف في اللَّفظ:

- فإن كان المعنى صحيحاً ومُطابِقاً لِمَا أُضيف إليه؛ قُبِل المعنى، ويُتوقَّف في اللَّفظ.

- وإن كان معنىً فاسداً؛ رُدَّ اللَّفظُ والمعنى[٢].

مثال ذلك: لفظ «الجهة»، لم يَرِد في نصوص الكتاب والسُّنَّة - لا نفياً ولا إثباتاً -؛ فإن كان المقصود به «الجهةَ الوجوديَّةَ» فلا يُقبَل؛ لأنَّها مخلوقة، واللَّه تعالى ليس داخل المخلوقات.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٢/ ١١٣).
(٢) درء تعارض العقل والنَّقل (١/ ٢٧١)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ٤١).

وإن كان المقصودُ به «الجهةَ العدميَّة» الَّتي وراء العالم فهي ثابتة في حَقِّ اللَّه تعالى، مع التَّوقُّف في اللَّفظ والتَّحرُّز عن إضافته صفةً للَّه[١].

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ﴾، فنَهَى اللَّهُ عن استعمال لفظٍ مُجمَلٍ مُوهِمٍ مُحتَملٍ لحَقٍّ وباطل، وهو قول: «رَاعِنَا»، فاليهودُ أطلقوه لمعنىً سيِّئ، وأمَرَهم اللَّه بتبديله بلفظٍ واضحٍ لا يَحتمل إلَّا معنىً لا مَنْقصةَ فيه[٢].

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأئمَّة الكبار كانوا يمنعون من إطلاق الألفاظ المُبتدَعة المُجمَلة المُشتبِهة؛ لِمَا فيها من لَبْسِ الحَقِّ بالباطل، مع ما تُوقِعُه من الاشتباه والاختلاف والفتنة، بخلاف الألفاظ المأثورة والألفاظ الَّتي بُيِّنت معانيها»[٣].

٢ - وقال رَحِمَهُ اللَّهُ أيضاً: «ما تنازع فيه المُتأخِّرون نفياً وإثباتاً، فليس على أحدٍ؛ بل ولا له أن يُوافِقَ أحداً على إثبات لفظه أو نفيه؛ حتَّى يَعْرِف مُرَادَه:

فإن أراد حَقّاً قُبِل، وإن أراد باطلاً رُدَّ.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ٤١).
(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص٦١).
(٣) درء تعارض العقل والنَّقل (١/ ٢٧١).

وإن اشتمل كلامُه على حَقٍّ وباطلٍ لم يُقبَل مُطلَقاً ولم يُردَّ جميعُ معناهُ؛ بل يُوقَف اللَّفظ، ويُفسَّرُ المعنى»[١].

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ٤١).

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ
إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ مُفَصَّلٌ، وَنَفْيُهَا مُجْمَلٌ

طريقة الكتاب والسُّنَّة في باب صفات اللَّه: إثباتٌ مُفصَّل، ونَفْيٌ مُجمَل.

فإثباتُ الصِّفات على سبيل التَّفصيل: فيه كمال التَّعظيم والإجلال للَّه، وهو أبلغُ في المدح والكمال من الإجمال، وهو أكثر من الصِّفات المنفيَّة الَّتي نفاها اللَّه عن نفسه.

ونَفْيُ الصِّفات على سبيل الإجمال: أكملُ وأعمُّ في التَّنزيه من التَّفصيل، ويُؤتَى به لإيراد إثبات كمال ضدِّ ما نُفِي عن اللَّه من صفات النَّقص.

والنَّفْيُ المُفصَّل: ليس بمَدْحٍ، كقولك في مدح أحد: أنت لستَ بمجنون.

وأمَّا أهلُ الإلحاد فطريقتهم: نَفْيٌ مُفصَّل، وإثباتٌ مُجمَل، ومُرادهم بذلك: تنقُّص الرَّبِّ بالنَّفْي المُفصَّل، ونَفْيُ الصِّفات عنه بالإثبات المُجمَل[1].

أمثلة ذلك:

مثال الإثبات المُفصَّل: إثبات السَّمع، والبصر، والمغفرة.

مثال النَّفي المُجمَل: نفي المثل عن اللَّه، ونفي الكفؤ عن اللَّه.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ٤)، منهاج السُّنَّة النَّبويَّة (٢/ ١٨٥).

أدلَّة القاعدة:

أدلَّة الإثبات المُفصَّل:

١ - قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٢ - قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ﴾.

أدلَّة النَّفي المُجمَل:

١ - قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾.

٢ - قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «طريقة الرُّسُل صلوات اللَّه عليهم: إثبات صفات الكمال للَّه على وجه التَّفصيل، وتنزيهه بالقول المُطلَق عن التَّمثيل؛ فطريقتهم: إثباتٌ مُفصَّل، ونَفْيٌ مُجمَل.

وأمَّا الملاحدة من المُتفلسِفة والقَرامطة والجهميَّة ونحوهم: فبالعكس؛ نَفْيٌ مُفصَّل، وإثباتٌ مُجمَل»[(١)].

٢ - قال ابن أبي العِزِّ الحنفيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **(ت ٧٩٢هـ)**: «يأتي الإثباتُ للصِّفات في كتاب اللَّه مُفصَّلاً، والنَّفْيُ مُجمَلاً؛ عَكْسُ طريقة أهل الكلام المذموم، فإنَّهم يأتون بالنَّفْي المُفصَّل، والإثباتِ المُجمَل»[(٢)].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٦/ ٥١٥).

(٢) شرح الطَّحاويَّة (١/ ٦٩).

القَاعِدَةُ الخَامِسَةُ
صِفَاتُ اللَّهِ صِفَاتُ كَمَالٍ لَا نَقْصَ فِيهَا

صفاتُ اللَّه صفاتُ كمالٍ وجلالٍ وجمالٍ، لا يَعتريها نقصٌ بأيِّ وجهٍ من الوجوه.

مثال ذلك: يُوصَف اللَّه تعالى بالرَّحمة، وهي صفة كمال لا نقص فيها.

أدلَّة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، والمثلُ الأعلى هو الوصفُ الأعلى[(١)].

٢ - قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.

٣ - قال تعالى - عن إبراهيم عليه السلام -: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾.

فالمعبودات من دون اللَّه مَيِّتة لا تَخلق، ولا تَسمع ولا تُبصر، ولا تُغني عن أحد شيئاً، وهذه صفاتُ نقص، واللَّه حَيٌّ ويَخلق ويَسمع ويُبصر ويَنفع ويَضرُّ، وهذه صفاتُ كمال وجلال لا تَليق إلَّا باللَّه.

---

(١) تفسير البغويِّ (٤/ ٣٢٢)، تفسير القرطبيِّ (١٠/ ١١٩).

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «الإجماع مُنعقِد على أنَّه تعالى لا يُوصَف بغير صفة الكمال»[(١)].

٢ - وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الكمال ثابتٌ للَّه؛ بل الثَّابت له هو أقصى ما يُمكن من الأكمليَّة، بحيث لا يكون وجود كمالٍ لا نقص فيه إلَّا وهو ثابت للرَّبِّ تعالى، يَستحقُّه بنفسِه المُقدَّسة»[(٢)].

٣ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «تنزيهه سبحانه عن العيوب والنَّقائص واجبٌ لذاته، كما أنَّ إثباتَ صفاتِ الكمال والحمدِ واجبٌ له لذاته، وهو أظهر في العقول والفِطَر وجميعِ الكتب الإلهيَّة وأقوالِ الرُّسل من كلِّ شيء»[(٣)].

(١) بيان تلبيس الجهميَّة (٢/ ٢٩٦).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٦/ ٧١).
(٣) إغاثة اللَّهفان في مصايد الشَّيطان (٢/ ٩٨٠).

القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ
صِفَاتُ اللَّهِ تُحْمَلُ عَلَى الحَقِيقَةِ

الحقيقة: اسمٌ أُريد به ما وضع له[١].

ونصوصُ الكتاب والسُّنَّة في الصِّفات يجب أن تُحمَل على ظاهرها وحقيقتها، ولا يجوز صَرْفُها عن الحقيقة المُتبادِرة إلى الذِّهن من ظاهر اللَّفظ إلى غير ذلك؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ بَلَّغ الكتاب بلفظه ومعناه، ولم يُنقَل عنه ﷺ أنَّ صفةً من صفات اللَّه يَلزَم تأويلُها، أو أنَّ الظَّاهر من معناها غير مُراد[٢].

أمثلة ذلك:

صفة «اليدين للَّه» تُحمَل على الحقيقة، ولا يُقال: إنَّ المُراد بهما النِّعمة، أو القُدرة.

وصفة «النُّزول للَّه» إلى السَّماء الدُّنيا حين يبقى ثلثُ اللَّيل الآخِر، تُحمَل على الحقيقة، ولا تُؤَوَّل بنزول أمرِه.

أدلَّة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾، تأكيدُ المصدر يدلُّ على أنَّ المُراد حقيقة الكلام[٣].

---

(١) التَّعريفات (ص٨٩).

(٢) مختصر الصَّواعق المرسلة (٢/ ٦٩٠).

(٣) مختصر الصَّواعق المرسلة (١/ ١٠١).

٢ - قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، فلمَّا كان «وجهُ» مرفوعاً؛ كانت صفته «ذو الجلال والإكرام» أيضاً مرفوعة، وهذا يدلُّ أنَّ الوجه على الحقيقة، وأنَّه صفة من صفات اللَّه(١).

أقوال العلماء:

١ - قال الإمامُ محمَّد القصَّاب الكرَجيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٣٦٠هـ): «كلُّ صفةٍ وَصَف بها نفسَه، أو وصَفَه بها نبيُّه ﷺ؛ فهي صفةٌ حقيقةٌ لا صفةُ مجاز»(٢).

٢ - قال ابن عبد البَرِّ المالكيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أجمع أهلُ السُّنَّة على الإقرار بالصِّفات الواردة في الكتاب والسُّنَّة كلِّها، والإيمانِ بها، وحَمْلِها على الحقيقة، لا على المجاز»(٣).

٣ - قال أبو عمر الطَّلَمَنْكِيُّ المالكيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٢٩هـ): «قال أهلُ السُّنَّة في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾: إنَّ الاستواء من اللَّهِ على عرشه على الحقيقة، لا على المجازِ»(٤).

(١) كتاب التَّوحيد لابن خزيمة (١/ ٥٢).
(٢) طبقات علماء الحديث (٣/ ١٣٢).
(٣) التَّمهيد (٧/ ١٤٥).
(٤) درء تعارض العقل والنَّقل (٦/ ٢٥١).

القَاعِدَةُ السَّابِعَةُ
تَعْطِيلُ الصِّفَاتِ يَلْزَمُ مِنْهُ إِنْكَارُ الذَّاتِ

إنكار صفات اللَّه وجَحدُها يَلزَم منه جَحْدُ ذاته سبحانه؛ إذ لا وُجود لذاتٍ مُجَرَّدةٍ عن الصِّفات خارجَ الذِّهن، ولا يكون ذلك وَصْفاً إلَّا لعَدَم؛ ولهذا سَمَّى السَّلَفُ نُفاةَ الصِّفات: مُعطِّلة.

مثال ذلك: لو قلنا لرجل: هل عندك بيت؟ وقال: نعم.

نقول له: هل فيه غُرف؟ قال: لا.

فنقول: هل له جدران؟ قال: لا.

فنقول: هل له سقفٌ؟ قال: لا.

فنقول: هل له أعمدة؟ قال: لا.

فنقول: إذاً لا بيت عندك.

فكذلك مَنْ أنكر صفات اللَّه؛ فقد أنكر ذاتَه.

أدلَّة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾، فأخبر سبحانه أنَّه خلق السَّموات والأرض، وأنَّه استوى

على العرش، وأنَّ ذلك صفتُه، وهو مقتضى إفراده سبحانه بالرُّبوبيَّة والألوهيَّة[(١)].

٢ - قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾، فلمَّا سأل فرعونُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عن اللَّه على سبيل الجحود والإنكار، قال له موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنَّه الخالق للسَّموات والأرض؛ فدلَّه على اللَّه بصفاته[(٢)].

أقوال العلماء:

١ - قال داود بن رُشيد رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٣٩هـ): «إذا نَفَى الصِّفةَ؛ فقد نَفَى الموصُوفَ وعَطَّل»[(٣)].

٢ - قال الإمام ابن خزيمة الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «جَلَّ ربُّنا عن مقالة المُعَطِّلين، وعزَّ أن يكون عَدَماً كما قاله المُبطِلون؛ لأنَّ ما لا صفةَ له عَدَمٌ، تعالى اللَّهُ عمَّا يقول الجهمِيُّون الذين يُنكِرون صفات خالقنا»[(٤)].

٣ - قال حمَّاد بن زيد رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٧٩هـ): «إنَّما يَدُورُونَ - أي: الجهميَّة - على أن يقولوا: ليس في السَّماء إلهٌ»[(٥)].

٤ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «جُحُودُ صفاتِه مُستلزِمٌ لجحُودِ ذَاتِه»[(٦)].

---

(١) تفسير الطَّبريِّ (١٢/ ١١٣).
(٢) مدارج السَّالكين (٣/ ٢٢١).
(٣) الحُجَّة في بيان المحجَّة (١/ ٤٢٤).
(٤) كتاب التَّوحيد (١/ ٣٠).
(٥) طبقات علماء الحديث (١/ ٣٣٨).
(٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٢/ ٣٥١).

القَاعِدَةُ الثَّامِنَةُ
القَوْلُ فِي الصِّفَاتِ كَالقَوْلِ فِي الذَّاتِ

صفات اللَّه لا تُماثِل صفات المخلوقين، كما أنَّ ذاته لا تُماثِل ذوات المخلوقين؛ فالقولُ في الصِّفات فرعٌ عن القول في الذَّات، وكما لا نعلم كيفيَّة ذات اللَّه؛ فكذلك لا نعلم كيفيَّة صفاته.

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، فقد نَفَى اللَّهُ تعالى في هذه الآية العظيمة وجودَ مُماثِلٍ له، مع إثباته لصفتي السَّمع والبصر، مُبيِّناً سبحانه أنَّ الكلام في الذَّات مُوافقٌ للكلام في الأسماء والصِّفات - نفياً وإثباتاً -؛ إذِ البابُ واحدٌ.

أقوال العلماء:

١ - قال الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الكلام في الصِّفات فرعٌ على الكلام في الذَّات المُقَدَّسة، وقد عَلِم المسلمون أنَّ ذات الباري موجودة حقيقة لا مِثل لها، وكذلك صفاته تعالى موجودة لا مِثل لها»[١].

٢ - قال الخطيب البغداديُّ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٦٣هـ): «الكلام في الصِّفات فرعٌ على الكلام في الذَّات، ونحتذي في ذلك حذوَهُ ومثالَهُ»[٢].

---

(١) سير أعلام النُّبلاء (٨/ ٤٠٢).
(٢) العُلُوُّ للعَلِيِّ الغفَّار (ص٢٥٣).

٣ - قال الحسين البغويُّ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٥١٦هـ): «الباري سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُشْبِه شيءٌ من صفاتِه صفاتِ الخَلْق، كما لا تُشْبِه ذاتُه ذواتِ الخَلْق»[١].

(١) شرح السُّنَّة (١/ ١٧٠).

القَاعِدَةُ التَّاسِعَةُ
القَوْلُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ كَالقَوْلِ فِي بَعْضِهَا الآخَرِ

مَنْ أثبتَ شيئاً ممَّا أثبته اللَّه لنفسه أو على لسان رسولِه ﷺ من الصِّفات لَزِمَه إثباتُ سائر الصِّفات، ومَنْ نَفَى شيئاً منها لَزِمَه نَفْيُ ما أثبته كذلك، وإلَّا كان مُتناقِضاً؛ لأنَّ القول في بعض الصِّفات كالقول في غيرها، ولم يَرِد في الكتاب والسُّنَّة ما يُوجِب التَّفريق بين الصِّفات من حيث الإثبات والنَّفي؛ وبهذا يتبيَّن أنَّ مَنْ أقرَّ بصفةٍ للَّه تعالى كـ«السَّمع»؛ لزِمَهُ أن يُقِرَّ بغيرها من الصَّفات كـ«المحبَّة».

أدلَّة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍۚ﴾، فذَمَّ اللَّه الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، ومَنْ أثبتَ بعض الصِّفات ونَفَى بعضها دخلَ في هذا الذَّمِّ.

٢ - قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾، وقال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، فمَنْ أثبتَ للَّه صفتي «السَّمع والبصر» من الآية الأُولَى لَزِمَه إثبات صفة «اليدين» من الآية الثَّانية؛ فالقرآن دلَّ على هذه الصِّفات ولم يُفرِّق بينها، والقولُ في بعض الصِّفات كالقول في بعضها الآخر.

أقوال العلماء:

١ - قال يحيى بن معين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت **٢٣٣هـ**): «إذا قال لك الجهميُّ: كيف يَنزِل؟ فقل: كيف صَعِد؟» رواه ابن بطَّة(١).

٢ - قال ابن عبد البرِّ المالكيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الذي عليه جمهور أئمَّة أهل السُّنَّة أنَّهم يقولون: ينزلُ كما قال رسول اللَّه ﷺ، ويُصدِّقون بهذا الحديث، ولا يُكيِّفون، والقول في كيفيَّة النُّزول كالقول في كيفيَّة الاستواء والمجيء، والحجَّة في ذلك واحدة»(٢).

٣ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَنْ فَرَّق بين صفةٍ وصفةٍ بلا سببٍ كان مُتناقِضاً في قوله، مُتهافِتاً(٣) في مذهبه، مُشابِهاً لمَنْ آمن ببعض الكتاب وكَفَر ببعض»(٤).

---

(١) في الإبانة (٧/ ٢٠٦).
(٢) التَّمهيد (٧/ ١٤٣).
(٣) أي: ساقطاً. الصحاح (١/ ٢٧١).
(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٥/ ٢١٢).

القَاعِدَةُ العَاشِرَةُ
مَعَانِي صِفَاتِ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ، وَكَيْفِيَّتُهَا مَجْهُولَةٌ

معاني صفات اللَّه معلومة المعنى، أمَّا كيفيَّتها فمجهولة.

أمثلة ذلك:

١ - من صفات اللَّه: الضَّحك، نَعلم معنى الضَّحك، ولم يُخبرنا تعالى كيف يَضحك.

٢ - اللَّهُ سبحانه يَنزِل إلى السَّماء الدُّنيا، نعلم معنى النُّزول، ولا نعلم كيف يَنزِل.

أدلَّة القاعدة:

دليل أنَّ صفات اللَّه معلومة المعنى:

١ - قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

٢ - قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

فاللَّهُ خاطبنا بلسان عربيٍّ مُبين، وأمرنا بالتَّدبُّر والتَّفكُّر في كتابه، ومن ذلك ما يتَّصل بأسمائه وصفاته؛ لكونها مفهومة المعنى.

ودليل أنَّ كيفيَّة صفات اللَّه مجهولة؛ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

أقوال العلماء:

١ - قال التِّرمذيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٧٩هـ) - عن صفات اللَّه -: «يُؤمَنُ بها، ولا يُتوَهَّم، ولا يقال: كيف؟ هكذا رُوِي عن مالك، وسفيانَ بن عيينة، وعبد اللَّه بن المبارك، أنَّهم قالوا في هذه الأحاديث: أَمِرُّوها بلا كيف، وهكذا قولُ أهل العِلم من أهلِ السُّنَّةِ والجماعة»[١].

٢ - سُئِل الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٧٩هـ) عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فقال: «الكيفُ غيرُ معقُولٍ، والاستواءُ منه غيرُ مجهُولٍ، والإيمانُ به واجبٌ، والسُّؤالُ عنه بدعَةٌ» رواه الدَّارميُّ[٢]، وثَبَت هذا الجواب أيضاً عن ربيعةَ - شيخ مالك -[٣].

٣ - قال أبو القاسم التَّيميُّ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «استواءُ اللَّهِ على العرش غيرُ معلومٍ كيفيَّتُه؛ لأنَّ المخلوقَ لا يَعلَمُ كيفيَّةَ صفات الخالق لأنَّه غيبٌ، ولا يَعلَمُ الغيبَ إلَّا اللَّهُ، ولأنَّ الخالق إذا لم يُشبِه ذَاتُه ذاتَ المخلُوقِ؛ لم يُشبِه صفاتُه صفاتِ المخلُوق»[٤].

---

(١) جامع التِّرمذيِّ (٢/ ٤٣).
(٢) في الرَّدِّ على الجهميَّة (ص٦٦)، رقم (١٠٤).
(٣) رواه اللَّالكائيُّ في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (٣/ ٤٤٢)، رقم (٦٦٥).
(٤) الحُجَّة في بيان المحجَّة (٢/ ٢٧٥).

القَاعِدَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ
التَّفْوِيضُ شَرٌّ مِنَ التَّحْرِيفِ

معنى التَّفويض في الصِّفات: تفويض معنى الصِّفة إلى اللَّه؛ أي: القول بأنَّا لا نفهم معنى الصِّفة.

مثال ذلك: اللَّه يضحك، المُفوِّض يقول: لا أعلم معنى الضَّحك.

ومذهب السَّلَف: أنَّ معنى الضَّحك معلوم، أمَّا كيف يضحك فغير معلوم.

والتَّفويض في معاني الصِّفات يترتَّب عليه عدَّة محاذير:

١ - أنَّ الرُّسل لا يعلمون معانيَ ما أنزلَ اللَّهُ عليهم من نصوص الصِّفات، ولا الملائكة، ولا السَّابقون الأوَّلون؛ بل يقولون كلاماً لا يعقلون معناه، فلا يعلمون ما هو السَّمع ولا البصر ولا الوجه ولا غيرها من الصِّفات.

٢ - أنَّ هذا قدحٌ في القرآن، فاللَّهُ جعله هدىً وبياناً للنَّاس، وأمر بتدبُّره، ومع هذا فأشرف ما فيه - وهو ما أخبر به الرَّبُّ عن صفاته - لا يعلم أحدٌ معناه، فلا يُعقَل ولا يُتدبَّر.

٣ - أنَّ هذا قدحٌ في الأنبياء؛ لأنَّهم لم يُبيِّنوا معانيَ ما نُزِّل إليهم[١].

(١) درء تعارض العقل والنَّقل (١/ ٢٠٤).

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، وأكثر ما وَرَد في القرآن أسماء اللَّه وصفاتُه، وإذا كنَّا لا ندري ما معناها، فلا يكون القرآن تبياناً لكلِّ شيء؛ وهذا باطل.

أقوال العلماء:

١ - قال ابن القيِّم الحنبليُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولم يَتنازعوا - أي: الصَّحابة - في تأويل آيات الصِّفات وأخبارها في موضع واحد؛ بل اتَّفقت كلمتُهم وكلمةُ التَّابعين بعدهم على إقرارها وإمرارها[١]، مع فَهْمِ معانيها، وإثبات حقائقها»[٢].

٢ - قال الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإطلاق التَّفويض في الصِّفات شَرٌّ من التَّحريف»[٣].

٣ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قول أهل التَّفويض - الذين يزعمون أنَّهم مُتَّبِعون للسُّنَّة والسَّلَف - من شَرِّ أقوال أهل البِدَع والإلحاد»[٤].

---

(١) أي: إمرار كيفيَّتها؛ لأنَّ الكيف مجهول.
(٢) الصَّواعق المرسلة (١/ ٢١٠).
(٣) شرح العقيدة الواسطيَّة (ص١٧٩).
(٤) درء تعارض العقل والنَّقل (١/ ٢٠٥).

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ
صِفَاتُ اللَّهِ ثُبُوتِيَّةٌ وَمَنْفِيَّةٌ

تنقسم صفاتُ اللَّه باعتبار الإثبات والنَّفي إلى: ثبوتيَّة، ومنفيَّة؛ وبيان ذلك في الآتي:

الصِّفات الثُّبوتيَّة: ما أثبته اللَّه لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ.

مثال ذلك: العلم، والحياة، والوجه.

الصِّفات المنفيَّة: ما نفاها اللَّه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ؛ والمراد من الصِّفات المنفيَّة: إثباتُ كمال ضِدِّها، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «لا يُمدَح بالصِّفات السَّلبيَّة إلَّا لتضمُّنها المعاني الثُّبوتيَّة؛ فإنَّ العَدَم المَحْضَ والسَّلْبَ الصِّرْفَ لا مدح فيه ولا كمال»[1].

مثال ذلك: نفي السِّنَة والنَّوم عن اللَّه.

أدلَّة الصِّفات الثُّبوتيَّة:

١ - قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾.

---

(١) الجواب الصَّحيح (٣/ ٢٠٩).

أدلَّة الصِّفات المنفيَّة:

١ - قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، فنَفَى سبحانه السِّنَة والنَّوم عن نفسه، وهو مُتضمِّنٌ لكمال حياتِه وقيُّوميَّته.

٢ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾، فنَفَى عن نفسه الظُّلم لكمال عَدْلِه.

أقوال العلماء:

١ - قال أبو الحسن الكنانيُّ المكِّيُّ الشَّافعيُّ رحمه الله: «على النَّاس كلِّهم جميعاً أن يُثْبِتُوا ما أثبتَ اللَّهُ، وينفوا ما نَفَى اللَّهُ، ويُمسِكُوا عمَّا أمسَكَ اللَّهُ عنه»[١].

٢ - قال الإمام ابن خزيمة الشَّافعيُّ رحمه الله: «أثبتَ اللَّهُ لنفسِه وجهاً وَصَفَهُ بالجلال والإكرام، وحَكَمَ لوَجْهِه بالبقاء، ونَفَى الهلاكَ عنه؛ فنحنُ وجميعُ علمائنا من أهلِ الحجازِ، وتِهامَةَ، واليمنِ، والعراقِ، والشَّام، ومصرَ، مذهبنا: أنَّا نُثْبِتُ للَّه ما أثبَتَه اللَّه لنفسِه، نُقِرُّ بذلك بألسنتنا، ونُصَدِّق ذلك بقلوبنا، من غير أن نُشَبِّه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين»[٢].

٣ - قال شيخ الإسلام رحمه الله - حاكياً مذهبَ السَّلَف -: «قولُهم في الصِّفات مبنيٌّ على أصلَيْن:

---

(١) الحيدة والاعتذار في الرَّدِّ على مَنْ قال بخلق القرآن (ص٤٧).
(٢) كتاب التَّوحيد (١/ ٢٩).

أحدهما: أنَّ اللَّهَ ﷻ مُنَزَّهٌ عن صفات النَّقص مُطلقاً، كالسِّنَة والنَّوم والعجز والجهل وغير ذلك.

والثَّاني: أنَّه مُتَّصفٌ بصفات الكمال الَّتي لا نَقْصَ فيها على وجه الاختصاص بما له من الصِّفات»[١].

(١) منهاج السُّنَّة النَّبويَّة (٢/ ٥٢٣).

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ
صِفَاتُ اللَّهِ ذَاتِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ

تنقسم صفاتُ اللَّه باعتبار تعلُّقها بذاته وأفعاله إلى قسمين:

الأوَّل: صفاتٌ ذاتيَّة: وهي الصِّفات المُتعلِّقة بذات اللَّه، ولا تَنفكُّ عنه بحال.

مثال ذلك: السَّمع، والبصر، والوجه، واليدان.

الثَّاني: صفاتٌ فعليَّة - وتُسَمَّى أيضاً: الصِّفات الاختياريَّة -: وهي الصِّفات المُتعلِّقة بمشيئة اللَّه، إن شاء فَعلها، وإن شاء لم يفعلها.

مثال ذلك: صفة السُّخْط، فهو فِعْلٌ للَّه، إن شاء سَخِطَ على فلان، وإن شاء لم يَسخط.

وقد تكون الصِّفة ذاتيَّة وفِعليَّة؛ فهي باعتبار أصلها صفة ذاتيَّة، وهي أيضاً مُتعلِّقة بالمشيئة.

مثال ذلك: الكلام، فهو صفة ذاتيَّة من حيث أصل اتِّصاف اللَّه تعالى بها، وأنَّه سبحانه لم يَزَلْ ولا يزال مُتكلِّماً، وأيضاً هو صفة فعليَّة لتعلُّقِها بمشيئته سبحانه، فهو يتكلَّم متى شاء.

أقوال العلماء:

١ - قال أبو بكر البيهقيُّ الشَّافعيُّ رحمه الله (ت ٤٥٨هـ): «باب بيان صفة الذَّات وصفة الفعل، وهي على قسمَيْن: أحدهما: صفاتُ ذاتٍ،

والآخَر: صفاتُ فعلٍ؛ فصفاتُ ذاتِه ما يستحقُّه فيما لم يَزَلْ ولا يزال»[١].

٢ - قال ابن أبي العِزِّ الحنفيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يَزَلْ متَّصِفاً بصفات الكمال: صفات الذَّات، وصفات الفعل»[٢].

٣ - قال أبو بكر الباقلانيُّ المالكيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت **٤٠٣هـ**): «صفاتُ ذاتِه هي الَّتي لم يَزَل ولا يزال موصوفاً بها، وهي: الحياة، والعِلم، والقدرة، والسَّمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والبقاء، والوجه، والعينان، واليدان.

وصِفاتُ فِعْلِه هي: الخَلْقُ، والرَّزق، والعدل، والإحسان، والتَّفضُّل، والإنعام، والثَّواب، والعقاب، والحشر، والنَّشر، وكلُّ صفة كان موجوداً قبل فِعله لها»[٣].

---

(١) الاعتقاد (ص٧٠).
(٢) شرح الطَّحاويَّة (١/ ٩٦).
(٣) تمهيد الأوائل وتلخيص الدَّلائل (ص٢٩٨).

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ
صِفَاتُ اللَّهِ الفِعْلِيَّةُ قَدِيمَةُ النَّوْعِ، حَادِثَةُ الآحَادِ

صفاتُ اللَّه الفِعليَّة: هي المُتعلِّقة بالمشيئة، كالغضب؛ إذا شاء غضب.

قديمة النَّوع: لم يَزَلْ ولا يزال مُتَّصفاً بها.

حادثة الآحاد: أن تحدث آحاد الصِّفة إذا شاء اللَّه.

مثال ذلك: اللَّه مُتَّصفٌ بالكلام، وهذا معنى قديمة النَّوع، وإذا تكلَّم فهذا معنى حادثة الآحاد.

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، فاللَّه موصوفٌ بالكلام، وإذا شاء تكلَّم.

أقوال العلماء:

١ - قال الإمام أحمد ابن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نقول: إنَّ اللَّه لم يَزَلْ مُتكلِّماً إذا شاء»[1].

٢ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «السَّلَف قالوا: القرآن كلام اللَّه، مُنَزَّل غير مخلوق، وقالوا: لم يَزَلْ مُتكلِّماً إذا شاء؛ فبَيَّنوا أنَّ كلام اللَّه

(١) الرَّدُّ على الجهميَّة والزَّنادقة (ص١٣٩).

قديم، أي: جنسه قديمٌ لم يزل.

وإذا كان اللَّه قد تكلَّم بالقرآن بمشيئته؛ كان القرآن كلامَه، وكان مُنزَّلاً منه غير مخلوق.

فمَنْ فَهِمَ قول السَّلَف وفرَّق بين هذه الأقوال؛ زالت عنه الشُّبهات في هذه المسائل المُعضِلة الَّتي اضطرب فيها أهل الأرض»[١].

٣ - قال الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «مذهب السَّلَف أنَّ اللَّهَ أوَّلٌ بجميع صفاته، لم يَزَلْ ولا يزال بجميع صفاته فاعلاً مُرِيداً قادراً بذاته، وصفاته[٢] قديمة النَّوع حادثة الآحاد، كما دلَّت عليه النُّصوص، والعقل، والفِطر، والحِسُّ، والمشاهدة»[٣].

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٢/ ٥٤).
(٢) يعني: الفعلية.
(٣) شرح العقيدة الواسطيَّة لمحمَّد بن إبراهيم (ص٢٠٨).

القَاعِدَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ
المُضَافُ إِلَى اللَّهِ: أَعْيَانٌ، وَصِفَاتٌ

المُضاف إلى اللَّه في الكتاب والسُّنَّة نوعان:

الأوَّل: صفةٌ لا تقومُ بنفسها، غير بائنة من اللَّه[(١)]؛ فهي صفةٌ من صفات اللَّه، غير مخلوقة؛ وهذا من باب إضافة الصِّفة إلى موصُوفِها.

مثال ذلك: سَمْعُ اللَّه، وبَصَرُ اللَّه؛ أُضِيفت صفة السَّمع والبصر للَّه.

الثَّاني: عَيْنٌ قائمةٌ بنفسها، بائنةٌ من اللَّه؛ فهذه مخلوقةٌ، وإضافتها للَّه إضافةُ تشريفٍ وتكريم.

مثال ذلك: بيتُ اللَّه، وناقةُ اللَّه، وعبدُ اللَّه.

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ عن التَّفصيل السَّابق: «تأمَّل هذا الموضع؛ فإنَّه يُخَلِّصُك من ضلالاتٍ كثيرةٍ وَقَع فيها مَنْ شاء اللَّه من النَّاس»[(٢)].

وأهمِّيَّة هذه القاعدة: لتقرير أنَّ صفاتِ اللَّه قائمةٌ به، ليست مخلوقةً له؛ لأنَّ الجهميَّة والمعتزلة مُتَّفقون على أنَّ اللَّه يُوصَف بمخلوقاته[(٣)].

---

(١) أي: غير منفصلة منه. المصباح المنير (١/ ٧٠).
(٢) الرُّوح (٢/ ٤٤٨).
(٣) الاستغاثة في الرَّدِّ على البكري (ص١٤٩).

مثال ذلك: صفة الكلام؛ عند أهل السُّنَّة: الكلام صفةٌ لا يقوم بنفسه؛ فهو صفة من صفات اللَّه غير مخلوق.

وأمَّا عند الجهميَّة والمعتزلة: فاللَّه لا يتكلَّم، وكلامُه لموسى عليه السلام مخلوقٌ في شجرة.

أدلَّة القاعدة:

دليلُ إضافة الصِّفة للَّه: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، فأضاف سبحانه صفة الكلام إليه.

دليلُ إضافة أعيان مُنفصِلة عنه: قوله تعالى: ﴿نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾، فإضافة النَّاقة إلى اللَّه إضافةُ تشريف وتكريم.

أقوال العلماء:

١ - قال الإمام ابن خزيمة الشَّافعيُّ رحمه الله: «ما أضاف اللَّهُ إلى نفسِه على معنيَيْن: أحدهما: إضافةُ الذَّات، والآخر: إضافةُ الخَلْقِ»[(١)].

٢ - قال ابن أبي العِزِّ الحنفيُّ رحمه الله: «ينبغي أن يُعلَم أنَّ المُضاف إلى اللَّه تعالى نوعان: صفاتٌ لا تقوم بأنفسها؛ كالعلم والقُدرة والكلام والسَّمع والبَصَر، فهذه إضافة صفة إلى الموصوف بها، فعِلْمُه وكلامُه وقدرتُه وحياتُه صفاتٌ له، وكذا وجهه ويده سبحانه.

(١) كتاب التَّوحيد (١/ ٩٩).

والثَّاني: إضافة أعيان مُنْفَصِلة عنه؛ كالبيت والنَّاقة والعبد والرَّسول والرُّوح، فهذه إضافة مخلوق إلى خالقه، لكنَّها إضافة تقتضي تخصيصاً وتشريفاً، يتميَّز بها المُضاف عن غيره»(١).

٣ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «أصلُ النُّفاة المُعطِّلة من الجهميَّة والمعتزلة: أنَّهم يَصِفون اللَّهَ بما لم يَقُمْ به؛ بل بما قام بغيره، أو بما لم يوجد، ويقولون: هذه إضافاتٌ لا صفاتٌ؛ فيقولون: هو رحيم ويرحم، والرَّحمة لا تقوم به؛ بل هي مخلوقةٌ وهي نعمته.

ويقولون: هو يرضى ويغضب، والرِّضا والغضب لا يقوم به؛ بل هو مخلوقٌ، وهو ثوابه وعقابه.

ويقولون: هو مُتكلِّم ويتكلَّم، والكلام لا يقوم به؛ بل هو مخلوقٌ قائمٌ بغيره»(٢).

---

(١) شرح الطَّحاويَّة (٢/ ٥٦٤).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٧/ ١٤٨).

البَابُ الثَّانِي:

أَسْمَاءُ اللَّهِ الحُسْنَى وَبَيَانُ مَعَانِيهَا

وَفِيهِ تَمْهِيدٌ وَثَلَاثَةُ مَبَاحِثَ:

التَّمْهِيدُ: أَقْسَامُ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَكَيْفِيَّةُ مَعْرِفَتِهَا، وَعَادَةُ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِهَا.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: الأَسْمَاءُ الحُسْنَى الثَّابِتَةُ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَبَيَانُ مَعَانِيهَا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَسْمَاءُ الرَّاجِحُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أَسْمَاءُ لَمْ تَثْبُتْ لِلَّهِ تَعَالَى.

التَّمْهِيدُ:
أَقْسَامُ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَكَيْفِيَّةُ مَعْرِفَتِهَا، وَعَادَةُ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِهَا

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: كَيْفِيَّةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الحُسْنَى.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: عَادَةُ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ.

أَسْمَاءُ اللَّهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ

أسماء اللَّه في الكتاب والسُّنَّة تنقسم إلى ثلاثة أقسام[١]:

الأوَّل: اسمٌ مُفرَد: مثاله: العزيز، وهذا القِسم يُدعَى ويُعبَّد به، فيقال: يا عزيز، ويقال: عبد العزيز.

وهذا القِسم هو أسماء اللَّه الحُسنى.

الثَّاني: اسمٌ مُضاف: مثاله: بديع السَّموات والأرض، وهذا القِسم يُدعَى به، ولا يُعبَّد به، فيقال: يا بديع السَّموات والأرض، ولا يقال: عبد بديع السَّموات والأرض.

الثَّالث: اسمٌ مُقَيَّد: مثاله: الهادي، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «(الهادي) جاء مُقيَّداً في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾»[٢]، وهذا القِسم لا يُدعَى به، ولا يُعبَّد به.

---

(١) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٤٣).

(٢) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٤٨).

كَيْفِيَّةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الحُسْنَى

أسماء اللَّه الحُسنى ما توفَّرت فيها ثلاثة شروط:

١ - أن تكون ممَّا يُدعَى اللَّه بها؛ لقوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾.

٢ - أن تكون في القرآن الكريم، أو فيما صَحَّ من السُّنَّة النَّبويَّة.

٣ - أن تقتضي المدح والثَّناء بنفسها - وهي أسماؤه سبحانه المُفردَة المقتضية لذلك -.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأسماءُ الحُسنى هي: الَّتي يُدعَى اللَّه بها، وهي الَّتي جاءت في الكتاب والسُّنَّة، وهي الَّتي تقتضي المدح والثَّناء بنفسها»[١].

(١) شرح العقيدة الأصفهانيَّة (ص٩).

عَادَةُ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ

أسماءُ اللَّه سبحانه حُسنى، وكلُّ اسمٍ له معنىً مغايرٌ عن الآخَر، قال شيخ الإسلام ﷺ: «كلُّ اسمٍ يدلُّ على معنىً من صفاته، ليس هو المعنى الَّذي دلَّ عليه الاسمُ الآخَر»[١].

وقال ابن القيِّم ﷺ: «تفسيرُ الاسم منها بغيره ليس تفسيراً بمرادفٍ مَحْضٍ؛ بل هو على سبيل التَّقريب والتَّفهيم»[٢].

وقد بيَّن شيخ الإسلام ﷺ عادة السَّلَف في تفسير أسماء اللَّه بقوله: «عادةُ السَّلَف في تفسيرهم: أن يذكرُوا بعض صفات المُفسَّر من الأسماء أو بعض أنواعه، ولا يُنافِي ذلك ثُبُوت بقيَّة الصِّفات للمُسَمَّى»[٣].

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٧/ ١٨٥).
(٢) بدائع الفوائد (١/ ٢٩٥).
(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٦/ ٣٩٠).

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:

الأَسْمَاءُ الحُسْنَى الثَّابِتَةُ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَبَيَانُ مَعَانِيهَا

سُجِّلَ هَذَا المَبْحَثُ صَوْتِيّاً، وَيَظْهَرُ التَّسْجِيلُ بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ التِّقْنِيِّ الآتِي:



رتَّبتُ أسماءَ اللَّه الحُسنى في هذا المبحث حسب المعاني؛ مُبْتَدِئاً بربوبيَّة اللَّه، ثمَّ أُلوهيَّتِه، ثمَّ حياتِه، ثمَّ أوَّليَّتِه، ثمَّ أنَّه حَقٌّ، ثمَّ مَحامِده، ثمَّ تنزيهِه، ثمَّ عُلُوِّه، ثمَّ عظمته، ثمَّ خَلْقه، ثمَّ عِلْمه، ثمَّ حِكْمَته، ثمَّ رحمته، ثمَّ إحسانه، ثمَّ مراقبته لعباده، ثمَّ ولايته لهم، ثمَّ حِلْمه، ثمَّ مغفرته، ثمَّ قُرْبه، ثمَّ نَصْرِه لعباده، ثمَّ شفائِه لهم، ثمَّ شُكرِه، ثمَّ وُدِّه، ثمَّ حُكْمِه بين عباده، وختمت كلَّ نوعٍ منها بثلاث نجمات.

وقد فَسَّرتُ أسماءَ اللَّه بما جاء في السُّنَّة، فإن لم أجد فَسَّرتُ الاسم بقول السَّلَف؛ ولمَّا كان من عادة السَّلَف في تفسيرهم أن يذكروا بعض أنواع المُفسَّر؛ استعنتُ مع تفسيرهم بمعنى أصل الاسم في اللُّغة؛ ليظهر معناه جليّاً، ويتبيَّن به الفَرْقُ بين كلِّ اسم وما قاربه من الأسماء في المعنى.

والأسماءُ في هذا المبحث يُدعَى بها؛ فيقال: يا كريم، ويُعبَّد بها؛ فيقال: عبد الكريم.

وقد بَلَغَتْ تسعةً وتسعين اسماً.

١ - ﴿الرَّبُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾.

معناه: المالك السَّيِّد، المُصْلِح لأمر خَلْقِه[١].

٢ - ٣ - ﴿المَلِكُ - المَلِيكُ﴾

دليل «المَلِك»: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾.

دليل «المَليك»: قوله تعالى: ﴿عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾.

معناهما: المالكُ لجميع الأشياء، المُتَصرِّفُ فيها بلا مُمانعة ولا مُدافعة[٢].

٤ - ﴿الصَّمَدُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾.

معناه: الكامل في صفاته، الَّذي يُقصَد إليه في جميع الحوائج[٣].

---

(١) شأن الدُّعاء (ص٩٩)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٧٩)، الصَّواعق المرسلة (٢/ ٨٢٢)، عمدة الحُفَّاظ (٢/ ٥٩)، تفسير ابن كثير (١/ ١٣١)، التَّيسير بشرح الجامع الصَّغير (١/ ٣٣٢).

(٢) شأن الدُّعاء (ص٣٩)، مقاييس اللُّغة (٥/ ٣٥١)، الغريبَيْن في القرآن والحديث (٦/ ١٧٧٤)، المفردات في غريب القرآن (ص٧٧٤)، شفاء العليل لابن القيِّم (٢/ ٢٠٠)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ١٠٩)، تفسير ابن كثير (٨/ ٧٩).

(٣) تفسير الطَّبريِّ (٢٤/ ٧٣٦)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥٨)، شأن الدُّعاء =

٥ - ﴿السَّيِّدُ﴾

دليله: قوله ﷺ: «السَّيِّدُ اللَّهُ» رواه أحمد(١).

معناه: مالكُ الخَلْقِ، والخَلْقُ كلُّهم عبيده(٢).



= (ص٨٥)، مقاييس اللُّغة (٣/ ٣٠٩)، المقصد الأسنى (ص١٣٤)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٧/ ٢١٤)، الصَّواعق المرسلة (٢/ ٦٥٨)، عمدة الحُفَّاظ (٢/ ٣٥٣)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥٢٩)، التَّحبير لإيضاح معاني التَّيسير (٤/ ١٥٦)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٣٧)، أضواء البيان (٢/ ٢٢٠).

(١) في المسند، رقم (١٦٣٠٧)، من حديث عبد اللَّه بن الشِّخِّير رضي الله عنه.

(٢) تهذيب اللُّغة (١٣/ ٢٧)، معالم السُّنن للخطَّابيِّ (٤/ ١١٢)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ٦٨)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ١٨٩)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤١٨)، لسان العرب (٣/ ٢٢٩)، بدائع الفوائد (٣/ ١١٧٦)، تُحفة المودود (ص١٨٣)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٤٧٩).

٦ - ٧ - ﴿اللَّهُ - الإِلَهُ﴾

دليل اسم «اللَّه»: قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

دليل اسم «الإله»: قول خُبَيْبٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه: «وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ»، وأقرَّه النَّبيُّ ﷺ على ذلك، رواه البخاريُّ[(١)].

معناهما: المعبودُ[(٢)].

٨ - ٩ - ﴿الوَاحِدُ - الأَحَدُ﴾

دليل «الواحد»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾.

دليل «الأحد»: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

معناهما: المنفرد بالرُّبوبيَّة والإلهيَّة[(٣)].

١٠ - ﴿الوِتْرُ﴾

دليله: قوله ﷺ: «وَهُوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ» متَّفق عليه[(٤)].

---

(١) كتاب الجهاد والسِّيَر، باب هل يَسْتَأْسِرُ الرَّجل ومَنْ لم يَسْتَأْسِر، رقم (٣٠٤٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تفسير الطَّبريِّ (١/ ١٢١)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص٣٠)، شأن الدُّعاء (١/ ٣٣)، الصِّحاح (٦/ ٢٢٢٣)، التَّفسير البسيط (١/ ٥١)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٨/ ١٠١)، بدائع الفوائد (١/ ٢٠٢)، عمدة الحُفَّاظ (١/ ١٠٥).

(٣) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥٨)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص٩٠)، بدائع الفوائد (١/ ٢٨٣)، المصباح المنير (٢/ ٦٥٠)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٥).

(٤) رواه البخاريُّ، كتاب الدَّعوات، باب للَّه مئة اسم غير واحد، رقم (٦٤١٠)، ومسلم، =

معناه: الفَرْدُ الَّذي لا شريك له ولا نظير[1].



= كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب في أسماء اللَّه تعالى، وفَضْل مَنْ أحصاها، رقم (٢٦٧٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) غريب الحديث لابن قُتيبة (١/ ١٧١)، شأن الدُّعاء (ص١٠٤)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٦٨)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ١٧٧)، شرح النَّوويِّ على مسلم (١٧/ ٦)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٢٧).

١١ - ﴿الحَيُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾.

معناه: الدَّائم الَّذي لا يموت[(١)].

١٢ - ﴿القَيُّومُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾.

معناه: القائم بنفسه، المُقِيم لغيره[(٢)].



(١) تفسير الطَّبريِّ (٥/ ١٧٧)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥٦)، شأن الدُّعاء (ص٨٠)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٨).

(٢) اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٠٥)، شأن الدُّعاء (ص٨٠)، المفردات في غريب القرآن (ص٦٩١)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٣٤)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٦/ ١٣٢)، الصَّواعق المرسلة (٢/ ٩١٢)، بدائع الفوائد (٢/ ٦٧٩)، عمدة الحُفَّاظ (٣/ ٣٥٤)، تفسير ابن كثير (١/ ٦٧٨)، الحِرز الثَّمين للحِصن الحصين (١/ ٣٩٦)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٨).

١٣ - ١٤ - ﴿الأَوَّلُ - الآخِرُ﴾

دليلهما: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾.

معنى «الأوَّل»: الَّذي ليس قبله شيء.

معنى «الآخِر»: الَّذي ليس بعده شيء(١).

١٥ - ﴿الوَارِثُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾.

معناه: الباقي الَّذي يصير إليه العِباد وأملاكهم(٢).



(١) جاء تفسيرهما بهذا من قول النَّبيِّ ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم، كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النَّوم وأخذ المضجع، رقم (٢٧١٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٦٥)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٧٣)، تهذيب اللُّغة (١٥/ ٨٥)، شأن الدُّعاء (ص٩٦)، الغريبَيْن في القرآن والحديث (٦/ ١٩٨٦)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ٤٧)، المفردات في غريب القرآن (ص٨٦٤)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٧٢)، لسان العرب (٢/ ١٩٩)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ٢٩٨).

١٦ - ﴿الحَقُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾.

معناه: المتحقِّقُ في ذاته وإلهيَّته وصفاته(١).

١٧ - ﴿المُبِينُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾.

معناه: الواضحُ أمرُه في الوحدانيَّة، والمُوَضِّح لعباده الحَقَّ من الباطل(٢).



(١) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥٣)، شأن الدُّعاء (ص٧٦)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤١٣)، لسان العرب (١٠/ ٥٠)، بدائع الفوائد (٤/ ١٥٩٥)، تحفة الأحوذيِّ (٩/ ٣٤١)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٩).

(٢) اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٨٠)، شأن الدُّعاء (ص١٠٢)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، كشف المُشكِل من حديث الصَّحيحين (٣/ ٤٤٠)، سلاح المؤمن في الدعاء (ص٢٦٣).

١٨ - ﴿الحَمِيدُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾.

معناه: المحمود في جميع أقواله وأفعاله(١).

١٩ - ﴿المَجِيدُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾.

معناه: ذو الشَّرف الواسع(٢).

٢٠ - ﴿الوَاسِعُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

معناه: واسع الصِّفات(٣).



(١) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥٥)، شأن الدُّعاء (١/ ٧٨)، تفسير ابن كثير (١/ ٦٩٩).

(٢) تهذيب اللُّغة (١٠/ ٣٥٩)، شأن الدُّعاء (ص٧٤)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١١٠)، المفردات في غريب القرآن (ص٧٦٠)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٩٨)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ٧٢).

(٣) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥١)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص٧٢)، شأن الدُّعاء (ص٧٢)، الغريبَيْن في القرآن والحديث (٦/ ١٩٩٨)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١١٤)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ٣١٠)، تفسير ابن كثير (١/ ٣٩٦)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٩).

٢١ - ﴿السُّبُّوحُ﴾

دليله: قوله ﷺ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الـمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» رواه مسلم(١).

معناه: المُنَزَّهُ عن كلِّ عَيْبٍ(٢).

٢٢ - ﴿القُدُّوسُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ﴾.

معناه: الطَّاهر من كلِّ عَيْبٍ(٣).

٢٣ - ﴿الطَّيِّبُ﴾

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّباً» رواه مسلم(٤).

معناه: المُنَزَّهُ عن النَّقائص والخبائث(٥).

---

(١) كتاب الصَّلاة، باب ما يقال في الرُّكوع والسُّجود، رقم (٤٨٧)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٢) شأن الدُّعاء (ص١٥٤)، مقاييس اللُّغة (٣/ ١٢٥)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٤/ ٢٠٥)، الميسَّر في شرح مصابيح السُّنَّة (١/ ٢٤٦)، مرقاة المفاتيح (٢/ ٧٠٩).
(٣) شأن الدُّعاء (١/ ٤٠)، تفسير الثَّعلبيِّ (٢٦/ ٢٦٥)، التَّفسير البسيط (٢١/ ٣٩٣)، تفسير البغويِّ (٥/ ٦٦)، شفاء العليل لابن القيِّم (٢/ ٨٢)، تفسير ابن كثير (٨/ ١١٥)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٦).
(٤) كتاب الزَّكاة، باب قبول الصَّدقة من الكسب الطَّيِّب وتربيتها، رقم (١٠١٥)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٥) مقاييس اللُّغة (٣/ ٤٣٥)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٥٣٥)، المفهم لِمَا أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٩/ ٢٧)، شرح النَّوويِّ على مسلم (٧/ ١٠٠)، مرقاة المفاتيح (٥/ ١٨٨٩).

٢٤ - ﴿السَّلَامُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ﴾.

معناه: السَّالم من جميع العيوب والنَّقائص، وسَلِمَ الخَلْقُ من أن يظلمهم[(١)].

٢٥ - ﴿الجَمِيلُ﴾

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ» رواه مسلم[(٢)].

معناه: كثير الحُسن في ذاته وأسمائه وصفاته[(٣)].



(١) تفسير الطَّبريِّ (٢٢/ ٥٥١)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٣١)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص٢١٥)، شأن الدُّعاء (ص٤١)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١٠٢)، عمدة الحُفَّاظ (٢/ ٢١٦)، تفسير ابن كثير (٨/ ٨٠)، تيسير اللَّطيف المَنَّان (ص٢٥).

(٢) كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، رقم (٩١)، من حديث عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) شرح النَّوويِّ على مسلم (٢/ ٩٠)، عمدة الحُفَّاظ (١/ ٣٤١)، مدارج السَّالكين (٤/ ٢٠٢)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للسَّعديِّ (ص١٧٨).

٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ﴿العَلِيُّ - الأَعْلَى - المُتَعَالِ﴾

دليل «العليِّ»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

دليل «الأعلى»: قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾.

دليل «المتعال»: قوله تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾.

معناها: الَّذي له العُلُوُّ المُطلَق من جميع الوجوه - عُلُوُّ الذَّات والقَدْر والقَهْر -[1].



(١) تفسير الطَّبريِّ (١٣/ ٤٥٢) (٢٤/ ٣٠٩)، المفردات في غريب القرآن (ص٥٨٣)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٩٣)، مدارج السَّالكين (١/ ٤٨)، نونيَّة ابن القيِّم (٣/ ٧٠٥)، الصَّواعق المرسلة (٢/ ٩٤٧)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٤١٤، ٩٤٦)، حاشية كتاب التَّوحيد (ص٣٢).

٢٩ - ﴿القَوِيُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾.

معناه: التَّامُّ القوَّة، الَّذي لا يُعجِزه شيءٌ[١].

٣٠ - ﴿المَتِينُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾.

معناه: شَدِيد القُوَّة الَّذي لا تنقطع قُوَّته[٢].

٣١ - ﴿العَزِيزُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

معناه: المنيع الَّذي لا يُغْلَب[٣].

(١) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥٤)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٤٩)، شأن الدُّعاء (ص٧٧)، مقاييس اللُّغة (٥/ ٣٦)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١١٧)، تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٧).

(٢) تفسير الطَّبريِّ (٢١/ ٥٥٦)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥٥)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٩٤)، تهذيب اللُّغة (١٤/ ٢١٨)، شأن الدُّعاء (ص٧٧)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١١٨)، المُخصَّص (٥/ ٢٢٨)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٩٣)، تحفة الأريب (ص٢٨٥)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ٦٦).

(٣) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٣٤)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص٢٣٩)، تهذيب اللُّغة (١/ ٦٤)، شأن الدُّعاء (١/ ٤٧)، مقاييس اللُّغة (٤/ ٣٨)، الغريبَيْن في القرآن والحديث (٤/ ١٢٦٨)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٢٨)، مجمع بحار الأنوار (٣/ ٥٨٥)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٦).

٣٢ - ﴿الجَبَّارُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ﴾.

معناه: القاهرُ خَلْقَه(١).

٣٣ - ﴿العَظِيمُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

معناه: كبيرُ الشَّأْن والسُّلْطَان(٢).

٣٤ - ﴿الكَبِيرُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾.

معناه: الَّذي كلُّ شيء دونَه(٣).

٣٥ - ﴿المُتَكَبِّرُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ﴾.

---

(١) العين (٦/ ١١٧)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٣٤)، تهذيب اللُّغة (١١/ ٤١)، شأن الدُّعاء (١/ ٤٨)، مقاييس اللُّغة (١/ ٥٠١)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٨٤)، شفاء العليل لابن القيِّم (١/ ٣٩٦)، عمدة الحُفَّاظ (١/ ٣٠٠).

(٢) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٤٦)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١١١)، شأن الدُّعاء (١/ ٦٤)، مقاييس اللُّغة (٤/ ٣٥٥)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٥٩)، لسان العرب (١٢/ ٤٠٩)، عمدة الحُفَّاظ (٣/ ٩٥)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص١١٠).

(٣) تفسير الطَّبريِّ (١٦/ ٦٢٢)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٥٥)، تفسير الثَّعلبيِّ (٧/ ٣٢)، تفسير البغويِّ (٣/ ٣٥٠)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٤٠)، فتح القدير للشَّوكانيِّ (٣/ ٨٣)، فتح البيان في مقاصد القرآن (٧/ ٢٥).

معناه: ذو الكبرياء والعظمة(١).

٣٦ - ٣٧ - ﴿القَاهِرُ - القَهَّارُ﴾

دليل «القاهر»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾.

دليل «القهَّار»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾.

معناهما: الغالبُ عباده، المُذِلُّ لهم(٢).

٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ﴿القَدِيرُ - القَادِرُ - المُقْتَدِرُ﴾

دليل «القدير»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾.

دليل «القادر»: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾.

دليل «المُقتدِر»: قوله تعالى: ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

معناها: كاملُ القُدرة، لا يُعجِزه شيءٌ(٣).

❖ ❖ ❖

---

(١) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٣٥)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص٢٤١)، شأن الدُّعاء (ص٤٨)، مقاييس اللُّغة (٥/ ١٥٤)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٣٩)، جامع الأصول (٤/ ١٧٧)، لسان العرب (٥/ ١٢٥)، مجمع بحار الأنوار (٤/ ٣٥٧).

(٢) تفسير الطَّبريِّ (٩/ ١٨٠)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٣٨)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ٣١٤)، المفردات في غريب القرآن (ص٦٨٧)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٢٩)، لسان العرب (٥/ ١٢٠)، عمدة الحُفَّاظ (٣/ ٣٤٤)، تفسير ابن كثير (٣/ ٢٤٤).

(٣) تفسير الطَّبريِّ (٩/ ١٨٠)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥٩)، شأن الدُّعاء (ص٨٦)، التَّوحيد لابن منده (٢/ ١٦٢)، المفردات في غريب القرآن (ص٦٥٧)، عمدة الحُفَّاظ (٣/ ٢٧٧)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٧).

٤١ - ٤٢ - ﴿الخَالِقُ - الخَلَّاقُ﴾

دليل «الخالق»: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ﴾.

دليل «الخَلَّاق»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

معناهما: مُوجِد الأشياءِ بعد أن لم تكن موجودة[١].

٤٣ - ﴿البَارِئُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾.

معناه: مُحْدِثُ الأجسام والذَّوات[٢].

٤٤ - ﴿المُصَوِّرُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾.

معناه: مُرَكِّبُ الخَلْقِ على هيئاتٍ مختلفة[٣].



(١) الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٧٠)، بيان تلبيس الجهميَّة (٦/ ٣٦٢)، تفسير الخازن (٤/ ٢٧٨)، الكاشف عن حقائق السُّنن (٢/ ٤٦٩)، عمدة الحُفَّاظ (١/ ١٧٢)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٣/ ١٠١)، الحِرز الثَّمين للحِصن الحصين (١/ ٣٩٠).

(٢) تفسير القرطبيِّ (١٨/ ٤٨)، بيان تلبيس الجهميَّة (٦/ ٣٦٢)، تفسير الخازن (٤/ ٢٧٨)، تفسير ابن كثير (٨/ ٨٠).

(٣) الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، تفسير القرطبيِّ (١٨/ ٤٨)، بيان تلبيس الجهميَّة (٦/ ٣٦٢)، تفسير الخازن (٤/ ٢٧٨).

٤٥ - ﴿العَلِيمُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

معناه: الَّذي لا يَخفى عليه شيء[١].

٤٦ - ﴿الخَبِيرُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

معناه: العالِم ببواطن الأمور[٢].

٤٧ - ﴿المُحِيطُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾.

معناه: المُحِيطُ بكلِّ شيءٍ عِلْماً وقُدرة[٣].

٤٨ - ﴿السَّمِيعُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

---

(١) تفسير الطَّبريِّ (٩/ ١٧٤)، المفردات في غريب القرآن (ص٥٨١)، عمدة الحُفَّاظ (٣/ ١١٣)، تفسير الحدَّاد (٥/ ٢٨٢)، عمدة القاري (٩/ ٥٩).

(٢) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٤٥)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٢٧)، شأن الدُّعاء (١/ ٦٣)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، المفردات في غريب القرآن (ص٢٧٣)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرَّيب (١١/ ٥٩٥)، الصَّواعق المرسلة (١/ ٢٥١)، عمدة الحُفَّاظ (١/ ٤٨٥).

(٣) اشتقاق أسماء اللَّه (ص٤٦)، شأن الدُّعاء (١/ ١٠٢)، المنهاج في شُعب الإيمان (١/ ١٩٧)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١١٣)، المفردات في غريب القرآن (ص٢٦٥)، الحُجَّة في بيان المحجَّة (١/ ١٧٦)، تفسير ابن كثير (٢/ ٤٢٤).

معناه: الَّذي أحاط سَمْعُه بجميع المَسموعات[(١)].

٤٩ - ﴿البَصِيرُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

معناه: الَّذي أحاط بَصَرُه بجميع المُبصَرات[(٢)].

٥٠ - ٥١ - ﴿الظَّاهِرُ - البَاطِنُ﴾

دليلهما: قوله تعالى: ﴿وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾.

معنى «**الظَّاهر**»: الَّذي ليس فوقه شيء.

معنى «**الباطن**»: الَّذي ليس دونه شيء[(٣)].

❖ ❖ ❖

(١) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٤٢)، طريق الهجرتين (١/ ٢٧٠)، هداية الحيارى (ص٣٦٩)، عمدة الحُفَّاظ (٢/ ٢٢١).

(٢) النِّهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٣١)، هداية الحيارى (ص٣٦٩)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للسَّعديِّ (ص١٧٤).

(٣) جاء تفسيرهما بهذا من قول النَّبيِّ ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم، كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النَّوم وأخذ المضجع، رقم (٢٧١٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٥٢ - ﴿الحَكِيمُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

معناه: الَّذي يَضَعُ الأشياءَ مواضعها(١).



---

(١) تفسير الطَّبريِّ (٢/ ٥٧٨)، مدارج السَّالكين (٢/ ٥١٣)، شرح العقيدة الطَّحاويَّة (١/ ٣٣٠)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص١٣٣).

٥٣ - ﴿الرَّحْمَنُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

معناه: ذو الرَّحمة الواسعة - وهو دالٌّ على الصِّفة القائمة به سبحانه -[1].

٥٤ - ﴿الرَّحِيمُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

معناه: ذو الرَّحمة الواسعة - وهو دالٌّ على تعلُّقها بالمرحوم -[2].

٥٥ - ﴿الرَّؤُوفُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

معناه: شديد الرَّحمة[3].



(١) اشتقاق أسماء اللَّه (ص٣٨)، بدائع الفوائد (١/ ٤٢)، تيسير العزيز الحميد (ص١٥)، روح المعاني (١/ ٦٤)، توضيح المقاصد شرح نونيَّة ابن القيِّم (١/ ١٤)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٣٩).

(٢) بدائع الفوائد (١/ ٤٢)، تيسير العزيز الحميد (ص١٥)، روح المعاني (١/ ٦٤)، توضيح المقاصد شرح نونيَّة ابن القيِّم (١/ ١٤)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٣٩).

(٣) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٦٢)، الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس (١/ ٩٧)، شأن الدُّعاء (ص٩١)، تفسير البغويِّ (١/ ١٧٧)، لسان العرب (٩/ ١١٢).

٥٦ - ﴿الغَنِيُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾.

معناه: الَّذي لا يحتاج إلى أحدٍ في شيء، وكلُّ أحدٍ يحتاجُ إليه(١).

٥٧ - ﴿البَرُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾.

معناه: الصَّادقُ في وَعْدِه، وكثيرُ الخير والإحسان(٢).

٥٨ - ﴿اللَّطِيفُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

معناه: العليم بالأشياء الخفيَّة، والموصل لعِباده الخير برفق وخفاء(٣).

---

(١) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٦٣)، شأن الدُّعاء (١/ ٩٢)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٩٠)، الحِرز الثَّمين للحِصن الحصين (١/ ٤٠٠)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٨٥٦).

(٢) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٦١)، شأن الدُّعاء (١/ ٨٩)، المقصد الأسنى (ص١٣٨)، مشارق الأنوار (١/ ٢٠٧)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١١٦)، نونيَّة ابن القيِّم (٣/ ٧٢٨)، عمدة الحُفَّاظ (١/ ١٧٧).

(٣) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٤٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ١٧٤)، تهذيب اللُّغة (١٣/ ٢٣٥)، شأن الدُّعاء (١/ ٦٢)، الغريبَيْن في القرآن والحديث (٥/ ١٦٨٩)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١٦٥)، المفردات في غريب القرآن (ص٧٤٠)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٦/ ٣٥٤)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ٢٤)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٧).

٥٩ - ﴿المُحْسِنُ﴾

دليـله: قـوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الإِحْسَانَ» رواه الطَّبرانيُّ(١).

معناه: مُحسِن في أفعاله، ومُحسِن في إنعامه على عباده(٢).

٦٠ - ٦١ - ﴿الكَرِيمُ - الأَكْرَمُ﴾

دليل «الكريم»: قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾.

دليل «الأكرم»: قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾.

معناهما: الجامعُ لأنواعِ الخير والشَّرف والفضائل(٣).

٦٢ - ﴿المُعْطِي﴾

دليله: قول النَّبيِّ ﷺ: «وَاللَّهُ المُعْطِي، وَأَنَا القَاسِمُ» رواه البخاريُّ(٤).

---

(١) في المعجم الكبير (٧/ ٢٧٥)، رقم (٧١٢١)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) تفسير الطَّبريِّ (١٨/ ٥٩٧)، المفردات في غريب القرآن (ص٢٣٦)، تفسير القُرطبيِّ (١٤/ ٩٠)، مدارج السَّالكين (١/ ٤٩)، بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ٦٨)، لمعات التَّنقيح في شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٠٨).

(٣) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥٠)، شأن الدُّعاء (ص٧٠، ١٠٣)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١٤٨)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٦٦)، لسان العرب (١٢/ ٥١٠)، التِّبيان في أيمان القرآن (ص٣٢٨)، تيسير العزيز الحميد (ص٣٩٨)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للسَّعديِّ (ص٢٢٥).

(٤) كتاب فرض الخُمُس، باب قول اللَّه تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾، رقم (٣١١٦)، من حديث معاوية رضي الله عنه.

معناه: الواهب[(١)].

٦٣ - ﴿الوَهَّابُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾.

معناه: كثير الهِبات والعطايا[(٢)].

٦٤ - ﴿المَنَّانُ﴾

دليله: أنَّ رجلاً قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ المَنَّانُ»، فأقرَّه النَّبيُّ ﷺ، رواه أحمد[(٣)].

معناه: المُنْعِم بالنِّعَم العظيمة[(٤)].

٦٥ - ٦٦ - ﴿الرَّازِقُ - الرَّزَّاقُ﴾

دليل «الرَّازِق»: قوله تعالى: ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾، وقوله ﷺ: «إِنَّ

---

(١) المُخصَّص (٣/ ٤١٨).

(٢) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٣٨)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٢٦)، شأن الدُّعاء (ص٥٣)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، المقصد الأسنى (ص٨٢)، مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل (١/ ٢٣٨)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ٣٤٥)، لمعات التَّنقيح (٥/ ٧٢).

(٣) في المسند، رقم (١٢٦١١)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) تهذيب اللُّغة (١٥/ ٣٣٩)، شأن الدُّعاء (ص١٠٠)، معجم الفروق اللُّغوية (ص٢٠٤)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، الحُجَّة في بيان المحجَّة (١/ ١٧٦)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٦٣)، مطالع الأنوار (٤/ ٤٨)، لسان العرب (١٣/ ٤١٨)، المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ١٥٥)، النُّبوَّات (١/ ٣٦٥)، شرح المصابيح لابن المَلَك (٣/ ١١٤)، الحِرز الثَّمين للحِصن الحصين (١/ ٣٦٨)، مرقاة المفاتيح (٤/ ١٥٨٨).

اللَّهَ هُوَ الخَالِقُ، القَابِضُ البَاسِطُ، الرَّازِقُ، المُسَعِّرُ» رواه أحمد[١].

دليل «الرَّزَّاق»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾.

معناهما: الَّذي خلقَ الأرزاق، وأعطاها للخلائق[٢].

٦٧ - ٦٨ - ﴿القَابِضُ - البَاسِطُ﴾

دليلهما: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الخَالِقُ، القَابِضُ البَاسِطُ، الرَّازِقُ، المُسَعِّرُ» رواه أحمد.

معناهما: الَّذي يُمسِك الرِّزق عمَّن يشاء من عبادِه، ويُوَسِّعه على مَن يشاء[٣].

٦٩ - ٧٠ - ﴿المُقَدِّمُ - المُؤَخِّرُ﴾

دليلهما: قوله ﷺ: «أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» متَّفق عليه[٤].

---

(١) في المسند، رقم (١٢٥٩١)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) شأن الدُّعاء (ص٥٤)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢١٩)، لسان العرب (١٠/ ١١٥)، الحِرز الثَّمين للحِصن الحصين (١/ ٣٩٠)، التَّحبير لإيضاح معاني التَّيسير (٤/ ١٠٤)، تاج العروس (٢٥/ ٣٤٢).

(٣) اشتقاق أسماء اللَّه (ص٩٧)، شأن الدُّعاء (١/ ٥٨)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١٦٨)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٢٧)، (٤/ ٦)، لسان العرب (٧/ ٢١٣، ٢٥٨)، المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٤٦١)، التَّحبير لإيضاح معاني التَّيسير (٤/ ٧٩).

(٤) رواه البخاريُّ، كتاب الدَّعوات، باب قول النَّبيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ»، رقم (٦٣٩٨)، ومسلم، كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب التَّعوُّذ من شَرِّ ما عمل ومن شَرِّ ما لم يعمل، رقم (٢٧١٩)، من حديث أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

معناهما: المُنَزِّلُ الأشياء مَنازلها، يُقدِّم ما يشاء منها ويُؤخِّر[١].



(١) شأن الدُّعاء (ص٨٦)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ٢١٠)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٣٥)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٨٨)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٩)، (٤/ ٢٥).

٧١ - ﴿الشَّهِيدُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾.

معناه: الَّذي لا يَغِيب عنه شيء[(١)].

٧٢ - ﴿الرَّقِيبُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾.

معناه: الحَافِظ الَّذي لا يَغِيب عنه شيءٌ[(٢)].

٧٣ - ٧٤ - ﴿الحَفِيظُ - الحَافِظُ﴾

دليل «الحفيظ»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٌ﴾.

دليل «الحافظ»: قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ﴾.

معناهما: الَّذي يحفظ على العباد أعمالهم، ويحفظ المؤمنين من الشُّرور[(٣)].

❖ ❖ ❖

(١) معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج (٥/ ١٥٣)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٣٢)، شأن الدُّعاء (١/ ٧٥)، الغريبَيْن في القرآن والحديث (٣/ ١٠٤٥)، الأسماء والصفات للبيهقيِّ (١/ ١٢٦)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، المفردات في غريب القرآن (ص٤٦٧)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٥٦٧)، زاد المَسير في عِلم التَّفسير (١/ ٣٠٩)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥١٣)، مدارج السَّالكين (٤/ ٤٧٦).

(٢) تفسير الطَّبريِّ (٦/ ٣٥٠)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥١)، شأن الدُّعاء (١/ ٧١)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، المُخصَّص (٥/ ٢٢٨)، المقصد الأسنى (ص٧٢)، زاد المَسير في عِلم التَّفسير (١/ ٣٦٧)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٤٨)، لسان العرب (١/ ٤٢٤)، عمدة الحُفَّاظ (٢/ ١٠٥)، التَّحبير لإيضاح معاني التَّيسير (٤/ ٨٠).

(٣) تفسير الطَّبريِّ (١٢/ ٤٥١، ١٦/ ٣٣٣)، شأن الدُّعاء (ص٦٧)، تفسير القرطبيِّ =

٧٥ - ﴿المُهَيْمِنُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾.

معناه: القائم على خلقه[(١)].

٧٦ - ﴿المُقِيتُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾.

معناه: القائم على أعمال العباد، الحفيظ لها[(٢)].

٧٧ - ﴿الوَكِيلُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.

معناه: المُتولِّي أمورَ خَلْقِه[(٣)].

= (١٤/ ٢٩٤)، تفسير ابن كثير (٤/ ٣٣٠)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للسَّعديِّ (ص١٨٣)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٧).

(١) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٣٢)، الزَّاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٨٥)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص٢٢٧)، غريب الحديث للخطَّابيِّ (٢/ ٩١)، شأن الدُّعاء (١/ ٤٦)، الصِّحاح (٦/ ٢٢١٧)، مقاييس اللُّغة (٦/ ٦٣)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٧٥)، لسان العرب (١٣/ ٢٦)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ٢٦١)، تفسير ابن كثير (٨/ ٨٠).

(٢) تفسير الطَّبريِّ (٧/ ٢٧٠)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٣٦)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٤٨)، تهذيب اللُّغة (٩/ ١٩٨)، شأن الدُّعاء (١/ ٦٨)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١٧١)، عمدة الحُفَّاظ (٣/ ٣٤٥)، تيسير الكريم الرَّحمن (٥/ ٦٢٥).

(٣) شأن الدُّعاء (١/ ٧٧)، مقاييس اللُّغة (٦/ ١٣٦)، معجم الفروق اللُّغويَّة (ص٥٧٧)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ٢١٢)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٢١)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ٣٣٦)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للسَّعديِّ (ص٢٤٤)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٧).

٧٨ - ﴿الحَسِيبُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾.

معناه: كافي المتوكِّلين، والمُحاسب لأعمال العباد، المُجازي لهم[(١)].



(١) الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس (١/ ٦)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٢٩)، الاعتقاد للبيهقيِّ (ص٥٩)، المقصد الأسنى (ص١١٣)، الحِرز الثَّمين للحِصن الحصين (١/ ٣٩٣)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للسَّعديِّ (ص١٨٢)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٩٤٧).

٧٩ - ﴿الرَّفِيقُ﴾

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ» متَّفق عليه[١].

معناه: لطيفٌ بعباده، ويريد بهم اليُسْرَ[٢].

٨٠ - ﴿الحَلِيمُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

معناه: الَّذي لا يُعاجل بالعقوبة[٣].

٨١ - ﴿المُؤْمِنُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾.

معناه: مُصَدِّقٌ عبادَه المؤمنين على إيمانهم وما وعدهم به، ويُؤَمِّنُ عبادَه من أن يظلمهم[٤].



---

(١) رواه البخاريُّ، كتاب استتابة المُرتدِّين والمُعاندين وقتالهم، باب إذا عرَّض الذِّمِّيُّ وغيره بسبِّ النَّبيِّ ﷺ ولم يُصرِّح، نحو قوله: السَّام عليك، رقم (٦٩٢٧)، ومسلم، كتاب البرِّ والصِّلة والآداب، باب فضل الرِّفق، رقم (٢٥٩٣)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) العين (٥/ ١٤٩)، المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٢٩٦)، مطالع الأنوار (٣/ ١٧٦)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٤٦)، الميسَّر في شرح مصابيح السُّنَّة (٣/ ١٠٨٨)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣١٧٠).

(٣) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٤٥)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ١٥٤٩)، نونيَّة ابن القيِّم (٣/ ٧١٧)، التَّنوير شرح الجامع الصَّغير (٨/ ٢١٢)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للسَّعديِّ (ص١٨٩).

(٤) تفسير الطَّبريِّ (٢٢/ ٥٥٢)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٣١)، اشتقاق أسماء اللَّه =

٨٢ - ٨٣ - ﴿الغَفُورُ - الغَفَّارُ﴾

دليل «الغفور»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

دليل «الغفَّار»: قوله تعالى: ﴿أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾.

معناهما: الَّذي يقي شَرَّ الذَّنب(١).

٨٤ - ﴿العَفُوُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾.

معناه: يترك العقوبة على كثير من الذُّنوب(٢).

٨٥ - ﴿التَّوَّابُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

معناه: كثير القبول لتوبة عِباده(٣).

= (ص٢٢١)، تهذيب اللُّغة (١٥/ ٣٧٠)، شأن الدُّعاء (١/ ٤٥)، الصِّحاح (٥/ ٢٠٧١)، مقاييس اللُّغة (١/ ١٣٥)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١٦٥)، المُخصَّص (٥/ ٢٢٩)، المقصد الأسنى (ص٧٠)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٦٩)، لسان العرب (١٣/ ٢٦)، ولِلَّه الأسماء الحُسنى (ص١٦٣).

(١) تفسير الطَّبريِّ (٦/ ٤٩)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٣٨، ٤٦)، شأن الدُّعاء (١/ ٦٥)، الصِّحاح (٢/ ٧٧٠)، مقاييس اللُّغة (٤/ ٣٨٥)، المقصد الأسنى (ص٤١)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٠/ ٣١٧)، عمدة الحُفَّاظ (٣/ ١٦٦).

(٢) العين (٢/ ٢٥٨)، تفسير الطَّبريِّ (٧/ ٩٧)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٣٤)، شأن الدُّعاء (ص٩٠)، مقاييس اللُّغة (٤/ ٥٦)، الغريبَيْن في القرآن والحديث (٤/ ١٣٠١)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٤/ ١٤٠)، عمدة الحُفَّاظ (٣/ ٩٧)، تاج العروس (٣٩/ ٦٧).

(٣) اشتقاق أسماء اللَّه (ص٦٤)، شأن الدُّعاء (١/ ٩٠)، المفردات في غريب القرآن =

٨٦ - ﴿السَّتِيرُ﴾[١]

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ سَتِيرٌ» رواه أحمد[٢].

معناه: الَّذي يستر على عباده كثيراً، ولا يفضحهم[٣].



= (ص١٦٩)، المقصد الأسنى (ص١٣٩)، تفسير القُرطبيِّ (١/ ٣٢٦)، البحر المحيط في التَّفسير (١/ ٢٧٠)، عمدة الحُفَّاظ (١/ ٢٧١)، التَّنوير شرح الجامع الصَّغير (٣/ ١٢٠).

(١) يرى بعض العلماء أن «سَتِير» بفتح السِّين، وكسر التَّاء مخففة، بوزن «رَحِيم»، فَعِيل بمعنى فاعل، وقال بعضهم: بكسر السِّين وتشديد التَّاء المكسورة «سِتِّير»، وبعضهم أجاز الوجهين: التَّخفيف والتَّشديد. النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٤١)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٦/ ١٦٥)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٣٦)، عمدة القاري (١٥/ ٣٠١)، لمعات التَّنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٢/ ١٧٨).

(٢) في المسند، رقم (١٧٩٧٠)، من حديث يعلى بن أميَّة رضي الله عنه.

(٣) الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ٢٢٤)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٤١)، لسان العرب (٤/ ٣٤٣)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٦/ ١٦٥)، فتح القريب المجيب على التَّرغيب والتَّرهيب (١٠/ ١١٧)، مجمع بحار الأنوار (٣/ ٣١)، تاج العروس (١١/ ٥٠٢).

٨٧ - ﴿القَرِيبُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾.

معناه: قريب من عابديه وسائليه[(١)].

٨٨ - ﴿المُجِيبُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾.

معناه: مُجيب دعوة الدَّاعين[(٢)].



(١) تفسير الطَّبريِّ (١٢/ ٤٥٣)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٤٦)، شأن الدُّعاء (١/ ١٠٣)، نونيَّة ابن القيِّم (٢/ ٣٢٩)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٣٨٥).

(٢) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٥١)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٤٨)، شأن الدُّعاء (ص٧٢)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣١٠)، التَّنوير شرح الجامع الصَّغير (٤/ ٤٨).

٨٩ - ٩٠ - ﴿الوَلِيُّ - المَوْلَى﴾

دليل «الوليِّ»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾.

دليل «المولى»: قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾.

معناهما: الرَّبُّ المالك، ناصر المؤمنين، ومُصْلِحُ شؤونهم[١].

٩١ - ﴿النَّصِيرُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾.

معناه: ناصر المؤمنين على الأعداء[٢].



---

(١) تفسير الطَّبريِّ (١١/ ٢٩٩)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١١٣، ١٤٥)، شأن الدُّعاء (ص١٠١)، مقاييس اللُّغة (٦/ ١٤١)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١٧٥)، لسان العرب (١٥/ ٤٠٦)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ٣٤١)، تفسير ابن كثير (٤/ ٥٧)، تيسير الكريم الرَّحمن (ص٣٢١).

(٢) تفسير الطَّبريِّ (١١/ ١٨٤)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٤٥)، تهذيب اللُّغة (١٢/ ١١٣)، الحجَّة في بيان المحجَّة (١/ ١٦٥)، تفسير ابن كثير (٥/ ٤٥٧)، تاج العروس (١٤/ ٢٢٤).

٩٢ - ﴿الشَّافِي﴾

دليله: قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي» متَّفق عليه[(١)].

معناه: المعافي من الأمراض[(٢)].



(١) رواه البخاريُّ، كتاب الطِّبِّ، باب رُقية النَّبيِّ ﷺ، رقم (٥٧٤٣)، ومسلم، كتاب السَّلام، باب استحباب رقية المريض، رقم (٢١٩١)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ٢١٩)، لسان العرب (١٤/ ٤٣٧)، المصباح المنير (١/ ٣١٩).

٩٣ - ٩٤ - ﴿الشَّاكِرُ - الشَّكُورُ﴾

دليل «الشَّاكر»: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

دليل «الشَّكور»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

معناهما: الَّذي يُجازي على العملِ اليسيرِ الثَّوابَ الكثير(١).



(١) شأن الدُّعاء (ص٦٥)، مقاييس اللُّغة (٣/ ٢٠٨)، الغريبَيْن في القرآن والحديث (٣/ ١٠٢٣)، المقصد الأسنى (ص١٠٥)، لسان العرب (٤/ ٤٢٤)، عمدة الحُفَّاظ (٢/ ٢٨٤)، التَّيسير بشرح الجامع الصَّغير (١/ ٣٣٣).

٩٥ - ﴿الوَدُودُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾.

معناه: يَوَدُّ عبادَه الصَّالحين، ويَوَدُّونه[(١)].

٩٦ - ﴿الحَيِيُّ﴾

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تبارك وتعالى حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً» رواه أبو داود[(٢)].

معناه: كثيرُ الحياء[(٣)].



(١) الوُدُّ: خَالِصُ المحبَّة.
تفسير الطَّبريِّ (١٢/ ٥٥٢)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٥٢)، تهذيب اللُّغة (١٤/ ١٦٦)، شأن الدُّعاء (١/ ٧٤)، الصِّحاح (٢/ ٥٤٩)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١٩٨)، المفردات في غريب القرآن (ص٨٦٠)، جامع الأصول (٤/ ١٧٩)، التِّبيان في أيمان القرآن (ص١٤٥)، جلاء الأفهام (ص٣٦٥)، الدُّرُّ المصون (٦/ ٣٧٨)، عمدة الحُفَّاظ (٤/ ٢٩٣)، الكلِّيَّات (ص٣٩٨).

(٢) كتاب الصَّلاة، باب الدُّعاء، رقم (١٤٨٨)، من حديث سلمان الفارسيِّ رضي الله عنه.

(٣) النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥٣)، مرقاة المفاتيح (٤/ ١٥٣٣)، تحفة الأحوذيِّ (٩/ ٣٨١).

٩٧ - ﴿الدَّيَّانُ﴾

دليله: قوله ﷺ فيما رواه عن اللَّه ﷻ: «أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ» رواه أحمد[١].

معناه: القهَّار، والحاكم، والمُجازي[٢].

٩٨ - ﴿الفَتَّاحُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

معناه: الحاكم بين عِباده[٣].

٩٩ - ﴿الحَكَمُ﴾

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الحَكَمُ» رواه أبو داود[٤].

---

(١) في المسند، رقم (١٦٠٤٢)، من حديث عبد اللَّه بن أُنيس رضي الله عنه.

(٢) تهذيب اللُّغة (١٤/ ١٣٠)، شأن الدُّعاء (ص١٠٥)، مقاييس اللُّغة (٢/ ٣١٩)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١٩٤)، الحجَّة في بيان المحجَّة (١/ ١٧٧)، أساس البلاغة (١/ ٣٠٦)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٤٨)، لسان العرب (١٣/ ١٦٦)، الكلِّيَّات (ص٤٥٠).

(٣) العين (٣/ ١٩٤)، تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٣٩)، تهذيب اللُّغة (٤/ ٢٥٧)، اشتقاق أسماء اللَّه (ص١٨٩)، شأن الدُّعاء (١/ ٥٦)، مقاييس اللُّغة (٤/ ٤٦٩)، الأسماء والصِّفات للبيهقيِّ (١/ ١٦٤)، جامع الأصول (٤/ ١٧٧)، عمدة الحفاظ (٣/ ١٩٣)، الحقُّ الواضح المُبين (ص٨٤).

(٤) كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح، رقم (٤٩٥٥)، من حديث هانئ بن يزيد رضي الله عنه.

معناه: الحاكم الَّذي لا مُعَقِّب لحُكْمِه[١].



(١) تفسير أسماء اللَّه الحُسنى للزَّجَّاج (ص٢٩)، شأن الدُّعاء (١/ ٦١)، غريب الحديث للخطَّابيِّ (١/ ٥٣٠)، المفردات في غريب القرآن (ص٢٤٩)، النِّهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤١٨)، عمدة الحُفَّاظ (١/ ٤٤٢)، فيض القدير (٢/ ٤٨٥)، لمعات التَّنقيح (٥/ ٧٩)، التَّحبير لإيضاح معاني التَّيسير (٤/ ١١٧).

المَبْحَثُ الثَّانِي:
أَسْمَاءٌ الرَّاجِحُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

جَعَلتُ في هذا المبحث ما يأتي:

١ - الأسماء المضافة؛ وهي الَّتي يُدعَى بها، ولا يُعبَّد بها.

٢ - الأسماء المُقَيَّدة؛ وهي الَّتي لا يُدعَى بها، ولا يُعبَّد بها.

٣ - ما هو ثابت في الكتاب أو السُّنَّة، ويُظَنُّ أنَّه اسمٌ للَّه وليس كذلك؛ وهذه لا يُدعَى بها، فلا يقال: يا مُسَعِّر، ولا يُعبَّد بها، فلا يقال: عبد المُسَعِّر.

﴿البَدِيعُ﴾

ليس من أسماء اللَّهِ، وإنَّما وَرَد مضافاً، قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

قال شيخ الإسلام ﷺ: «(البديع) لم يقع إلَّا مضافاً في قوله: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾»[(١)].

﴿العَالِمُ﴾

ليس من أسماء اللَّه المُفرَدة، وإنَّما وَرَد مضافاً، قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾.

قال شيخ الإسلام ﷺ: «(العالِم) لم يَجِئ إلَّا مضافاً في قوله: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾»[(٢)].

وقال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه آل الشَّيخ (ت ١٢٣٣هـ): «له من صفة الإدراكات العليم الخبير؛ دون العالِم الفقيه»[(٣)].

﴿الهَادِي﴾

ليس من أسماء اللَّه، وأمَّا قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ فجاء مُقيَّداً؛ وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ جاء مُقيَّداً بالإضافة.

(١) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٤٦).
(٢) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٥٢).
(٣) تيسير العزيز الحميد (ص٥٥٢).

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «(يا هادي، يا دليل) لا أعلمهما من أسماء اللَّه»[(١)].

﴿الدَّهْرُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما معنى قول النَّبيِّ ﷺ في الحديث المتَّفق عليه[(٢)]: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»، أي: خالق الزَّمان؛ فالدَّهر - وهو الزَّمان - مخلوق.

قال الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه آل الشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تبيَّن بهذا خطأ ابن حزم في عدِّه الدَّهر من أسماء اللَّه الحُسنى، وهذا غلطٌ فاحش، ولو كان كذلك لكان الذين قالوا: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ مُصيبين»[(٣)].

﴿ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾

ليس من أسماء اللَّه تعالى، وإنَّما هو وَصْفٌ، قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد غلط في أن يكون من أسمائه قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾»[(٤)].

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ١٤٠).

(٢) رواه البخاريُّ، كتاب الأدب، باب لا تسبُّوا الدَّهر، رقم (٦١٨٢)، ومسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النَّهي عن سبِّ الدَّهر، رقم (٢٢٤٦)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) تيسير العزيز الحميد (ص٥٣٠).

(٤) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٦٢).

وقال الشَّيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤٢٠هـ): «آية الرَّحمن وَصْفٌ للرَّبِّ[١]: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِى ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾، يعني: هو نعتٌ للرَّبِّ - وصفٌ للرَّبِّ - بأنَّه هو ذو الجلال»[٢].

﴿المُسَعِّرُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وأمَّا قول النَّبيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الخَالِقُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الرَّازِقُ، المُسَعِّرُ»[٣] فهو خبرٌ.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «يُبيِّن الرَّسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنَّ التَّسعير مِن فِعل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، هو الَّذي يُقَدِّر زيادة القيمة أو نقص القيمة؛ فالَّذي يظهر لي أنَّ هذا من باب الخبر، وليس من باب التَّسمية»[٤].



(١) وقول الدَّاعي: «يا ذا الجلال والإكرام» توسُّلٌ بالصِّفة، وهو مشروع.
(٢) فتاوى نور على الدَّرب.
(٣) سبق تخريجه (ص١٣٢).
(٤) لقاء الباب المفتوح (١٨٢/ ١٧).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ:
أَسْمَاءٌ لَمْ تَثْبُتْ لِلَّهِ تَعَالَى

جعلتُ في هذا المبحث ما يأتي:

١ - الأسماء الشَّائعة ممَّا لا أصل له من الكتاب أو السُّنَّة.

٢ - أسماءٌ وَرَد فيها حديثٌ ولكنَّه ضعيف، وإذا كان الاسم وارداً في حديث سَرْدِ أسماء اللَّه الحُسنى لم أُشِرْ إليه؛ لاتِّفاق العلماء على ضعفه.

٣ - ما ثَبَتَ في الكتاب أو السُّنَّة ولكنَّه فِعْلٌ، وهذه لا يُدعَى بها، فلا يقال: يا صانعُ، ولا يُعَبَّد بها، فلا يقال: عبد الصَّانع.

وقد رتَّبتُ الأسماء في هذا المبحث على حروف المعجم.

﴿الأَوْحَدُ﴾

ليس من أسماء اللَّهِ، قال القاضي أبو يعلى رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٥٨هـ): «الأوحد ليس من أسماء اللَّه»[١].

﴿البَاقِي﴾

ليس من أسماء اللَّهِ، وإنَّما وَرَد فِعْلاً، قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾.

قال ابن العربيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أمَّا الباقي فلم يَرِدْ به قرآنٌ ولا سُنَّة اسماً»[٢].

﴿الجَلِيلُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، فلم يَرِدْ في الكتاب ولا في السُّنَّة.

﴿الجَوَادُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وقد رُوِيَ في حديث ضعيف: «إِنِّي جَوَادٌ، مَاجِدٌ، وَاجِدٌ» رواه التِّرمذيُّ[٣].

---

(١) الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر (ص١٦٨).

(٢) الأمد الأقصى (ص٤٨٩).

(٣) أبواب صفة القيامة والرَّقائق والورع، (٢٤٩٥)، من حديث أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي سنده شهر بن حوشب، قال ابن حجر في تقريب التَّهذيب (ص٤٤١): «صدوقٌ كثيرُ الإرسال والأوهام».

قال ابن العربيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لم يَرِدْ به قرآنٌ، ولا وَرَدَ في حديث أبي هريرة، ولا جاء به أثرٌ صحيحٌ»(١).

﴿الحَنَّانُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وقد رُوِيَ في حديث ضعيف: «أَنَّ عَبْداً فِي جَهَنَّمَ لَيُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ: يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ» رواه أحمد(٢).

قال ابن العربيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا الاسم لم يَرِدْ به قرآنٌ ولا حديثٌ صحيحٌ، وإنَّما جاء من طريقٍ لا يُعوَّل عليها»(٣).

وفي فتاوى اللَّجنة الدَّائمة(٤): «(الحنَّان) ليس من أسماء اللَّه تعالى».

﴿الدَّائِمُ﴾

ليس من أسماء اللَّه(٥)، ورُوِيَ في حديث ضعيف: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّائِمُ» رواه ابن منده(٦).

---

(١) الأمد الأقصى (٢/ ٣٨٩).
(٢) في المسند، رقم (١٣٤١١)، من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه هلال بن أبي هلال البصريُّ، قال ابن حجر في التَّقريب (١٠٢٨): «ضعيف».
(٣) الأمد الأقصى (٢/ ١١٩).
(٤) (٢٤/ ١٧٢).
(٥) الأمد الأقصى (١/ ٤٩٠).
(٦) في كتاب التَّوحيد (٢/ ١١٨)، رقم (٢٦١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

﴿الرَّافِعُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما من أفعاله، قال تعالى: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، وقال النَّبيُّ ﷺ: «يَرْفَعُ القِسْطَ وَيَخْفِضُهُ» رواه مسلم[١].

﴿الرَّشِيدُ﴾

ليس من أسماء اللَّه؛ وفي فتاوى اللَّجنة الدَّائمة[٢]: «(الرَّشيد) ليس من أسماء اللَّه تعالى؛ لعدم وروده في القرآن، وعدم ثبوته في السُّنَّة».

﴿السَّتَّارُ - السَّاتِرُ﴾

ليسا من أسماء اللَّه[٣]، وهو من أفعاله سبحانه، قال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» متَّفق عليه[٤].

﴿الشَّدِيدُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، فلم يَرِدْ في الكتاب ولا في السُّنَّة[٥].

---

(١) كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ»، (١٧٩)، من حديث أبي موسى رضي الله عنه.
(٢) (١٠/ ٤٨١).
(٣) معجم المناهي اللَّفظيَّة (ص٥٦٠).
(٤) رواه البخاريُّ، كتاب المظالم، باب «لَا يَظْلِمُ المُسْلِمُ المُسْلِمَ وَلَا يُسْلِمُهُ»، رقم (٢٤٤٢)، ومسلم، كتاب البِرِّ والصِّلَة والآداب، باب تحريم الظُّلم، رقم (٢٥٨٠)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
(٥) معجم المناهي اللَّفظيَّة (ص٣٠٦).

﴿الصَّادِقُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد مُقَيَّداً في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾.

﴿الصَّانِعُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد خبراً في قوله تعالى: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾.

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «غَلِط مَنْ سَمَّاهُ بـ(الصَّانع) عند الإطلاق؛ بل هو الفَعَّال لِمَا يُريد»(١).

﴿الصَّبُورُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد فِعْلاً، قال النَّبيُّ ﷺ: «لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذىً يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ» متَّفق عليه(٢).

﴿العَالِ﴾

ليس من أسماء اللَّه، فلم يَرِدْ في الكتاب ولا في السُّنَّة.

---

(١) بدائع الفوائد (١/ ٢٨٤).

(٢) رواه البخاريُّ، كتاب الأدب، باب الصَّبر على الأذى، رقم (٦٠٩٩)، ومسلم، كتاب صفة القيامة والجَنَّة والنَّار، باب «لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذىً مِنَ اللَّهِ ﷻ»، رقم (٢٨٠٤).

﴿الفَرْدُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وقد رُوِيَ في حديث ضعيف، «أَشْهَدُ أَنَّكَ فَرْدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ» رواه البيهقيُّ[(١)]، وفي فتاوى اللَّجنة الدَّائمة[(٢)]: «(الفرد) لم يَرِدْ في القرآن ولم يَثْبُت في السُّنَّة؛ وعليه لا يُسَمَّى اللَّه تعالى به».

﴿القَاضِي﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد فِعْلاً، قال سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ﴾.

﴿القَدِيمُ﴾

ليس من أسماء اللَّه؛ قال شيخ الإسلام: «وأمَّا كون القديم الأَزَلِيِّ واحداً، فهذا اللَّفظ لا يُوجَد لا في كتاب اللَّه ولا في سُنَّة نبيِّه؛ بل ولا جاء اسم (القديم) في أسماء اللَّه تعالى»[(٣)].

﴿الكَفِيلُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، ولم يَرِدْ إلَّا مُقيَّداً، قال تعالى: ﴿وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ﴾.

---

(١) في الأسماء والصِّفات (١/ ٢٢٧)، رقم (١٦٠)، من حديث جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما، وفي سنده مُحمَّد بن السَّائب بن بشر الكلبيُّ، قال ابن حجر في التَّقريب (ص٨٤٧): «مُتَّهم بالكذب ورُمِيَ بالرَّفض».

(٢) (٢/ ٣٥٣).

(٣) منهاج السُّنَّة النَّبويَّة (٢/ ١٢٣).

﴿المَاجِدُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وقد رُوِيَ في حديث ضعيف: «إِنِّي جَوَادٌ، مَاجِدٌ، وَاجِدٌ»[(١)].

﴿المَانِعُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد فِعْلاً، قال النَّبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ» متَّفق عليه[(٢)].

﴿المُحْيِي﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد فِعْلاً، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ﴾، قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «المُحْيِي ليس من أسماء اللَّه»[(٣)].

﴿المُذِلُّ﴾

ليس من أسماء اللَّه، ولم يَرِدْ إلَّا فِعْلاً، قال تعالى: ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ﴾.

﴿المُعَافِي﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد فِعْلاً، قال النَّبيُّ ﷺ: «وَعَافِنِي

---

(١) سبق تخريجه (ص١٥٦).

(٢) رواه البخاريُّ، كتاب الأذان، باب الذِّكر بعد الصَّلاة، رقم (٨٤٤)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب استحباب الذِّكر بعد الصَّلاة، وبيان صفته، رقم (٥٩٣)، من حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) لقاء الباب المفتوح (١٢/ ٢٠).

فِيمَنْ عَافَيْتَ» رواه أحمد(١).

﴿المُعِزُّ﴾

ليس من أسماء اللَّه، ولم يَرِدْ إلَّا فِعْلاً، قال تعالى: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾.

﴿المُعِينُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد فِعْلاً ويُؤخَذ منه الصِّفة، قال النَّبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» رواه أحمد(٢).

قال ابن عثيمين رحمه الله: «المُعِينُ ليس من أسماء اللَّه، ولكنَّه من صفاته؛ فإنَّه هو الَّذي يُعِين مَنْ شاء مِن عباده»(٣).

﴿المُغْنِي﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد فِعْلاً، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾.

﴿المَقْصُودُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، فلم يَرِدْ في الكتاب ولا في السُّنَّة.

---

(١) في المسند، رقم (١٧١٨)، من حديث الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما.
(٢) في المسند، رقم (٢٢١١٩)، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.
(٣) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ١٦٢).

﴿المُنْتَقِمُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد مُقَيَّداً، قال تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾، قال ابن عثيمين ﵀: «المُنْتَقِم ليس من أسماء اللَّه»[(١)].

﴿المُنْعِمُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، وإنَّما وَرَد فِعْلاً، قال تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

﴿المَوْجُودُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، فلم يَرِدْ في الكتاب ولا في السُّنَّة.

قال ابن عثيمين ﵀: «الموجود ليس من أسماءِ اللَّه ﷻ»[(٢)].

﴿النَّاصِرُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، فلم يَرِدْ في الكتاب ولا في السُّنَّة.

قال ابن باز ﵀: «لا نعرفه في شيء من الرِّوايات الصَّحيحة»[(٣)].

﴿النَّافِعُ - الضَّارُّ﴾

قال ابن عثيمين ﵀: «ليس من أسماء اللَّه (النَّافعُ الضَّارُّ)؛ بل هما من صفات اللَّه ﷻ، فهو الَّذي بيده النَّفع وبيده الضُّرُّ، وليس الضَّارُّ

(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ١٦٢).
(٢) تفسير العثيمين (ص٣٢٢).
(٣) فتاوى الدُّروس؛ وفتواه صوتيَّة ومُحَرَّرة (موقع ابن باز التِّقني).

من الصِّفة الَّتي تقال وحدها، بل يقال: النَّافعُ الضَّارُّ معاً، فإن قيل: النَّافع فقط فلا بأس»[١].

﴿النُّورُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، ولم يَرِدْ إلَّا مُقيَّداً، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، جاء في فتاوى اللَّجنة الدَّائمة[٢]: «لم يثبت أنَّ (النُّور) من أسمائه تعالى».

﴿الوَحِيدُ﴾

ليس من أسماء اللَّه، فلم يَرِدْ في الكتاب ولا في السُّنَّة[٣].



(١) لقاء الباب المفتوح (٦/ ١٧).
(٢) (١٠/ ٥١٠).
(٣) المكتبة الشَّاملة السُّنيَّة التقنية، شرح سنن أبي داود لعبد المحسن العبَّاد (ص٤٩).

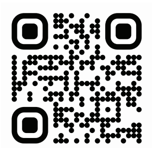
فِهرِسُ المَرَاجِعِ



فِهْرِسُ ٱلْمَوْضُوعَاتِ



مؤسَّسة طالب العلم للنَّشر والتَّوزيع
+٩٦٦ ٥٠ ٦٠ ٩٠ ٤٤٨



دار الدليقان للنَّشر والتَّوزيع

مؤسسة طالب العلم للنشر والتوزيع ٩٦٦٥٠٦٠٩٠٤٤٨+

ردمك: ٢-٦١٢٩-٠٥-٦٠٣-٩٧٨